nidaalwatan.com

نداء الوطن

الإثنين 28 أيلول 2026

تَـ تعرف الصح من الغلط

200 000 ليرة | العدد 1973 | 16 صفحة | السنة الثـامنة

فيرفورد... هل انتقلت حرب إيران إلى أوروبا؟ 10

- رفع الرواتب لاحتواء الاحتجاجات؟
- القطاع العام يتصدّع

8

العد التنازلي... حرب أم تفاوض؟ 2

يـمضي لبنـان نحـو مرحلـة تُشـدّ فيهـا مصائـره بين حركـة نـواف سلام ويوسـف رجّـي في نيويـورك وواشـنطن، سـعيًا إلى تحـصين علاقاتـه الدوليـة والعربيـة، وبين نعيـم قاسـم ومـا يمثّلـه، في محاولـة لدفعـه مجددًا نحو فلك "الحرس الثوري".

الغلاف 2 | محليات 6-5-4-3 | تحت المجهر 7 | اقتصاد 9-8 | العالم 11-10 | رياضة 13-12 | ثقافة وفنون 15-14 | الأخيرة 16

أسرار

- تندرت مصادر أميركية تعليقا على غياب ممثلين عن الدولة لا سيما الأجهزة الأمنية إضافة إلى ممثلي التيار الوطني الحر والحزب الاشتراكي عن المشاركة في سنوية أميني عام حزب الله بالإشارة إلى «الخوف» من الجدية الأميركية في وضع المشاركين على لائحة العقوبات الأميركية.
- نصح كبار رجال الدين في الأزهر الشريف مرجعاً دينياً لبنانياً خلال زيارة له إلى مصر بوضع حد لما يجري داخل دار الفتوى، واتخاذ قرار بالانسحاب المشرف قبل فوات الأوان.
- تتحدث مصادر عن نصيحة نقلتها دولة أوروبية إلى الحكومة اللبنانية، تدعوها إلى الإسراع في تطبيق مسار حصر السلاح بيد الدولة بما يشمل سلاح «حزب الله» قبل أن توسّع إسرائيل عملياتها لتطال مواقع وجود مقاتلي الحزب وترى المصادر أن قدرات الحزب العسكرية تراجعت إلى حدّ يضعف، قدرته على تكرار أحداث 7 أيار.

■ أمجد اسكندر

في الـ Recycle Bin

بدلا من أن تتقدم ساعة الحلول، دخلت الدولة في العدّ العكسي لضياع الفرص.

وللمفارقة، تبدو الدولة اليوم أقدر على تحقيق إنجاز سياسي منها على تحقيق إنجاز اقتصادي. فالدعم الداخلي والخارجي لاستعادة السيادة موجود ومتواصل، فيما سيبقى الدعم المالي والاستثماري مؤجلا ما دامت القرارات السياسية الكبرى معلقة. ولا يمكن لدولة «معلقة» سياسيًا أن تقنع أحدًا بأنها جاهزة اقتصاديًا.

لكن الأخطر أن الدولة لا تبدو مدركة حجم نفاد صبر الناس وتآكل أملهم. ولا يكفي الاطمئنان إلى أن تظاهرات عام 2019 لن تتكرر. فالخطر الحقيقي ليس في أن ينزل الناس إلى الشارع، بل في أن يكفوا عن انتظار شيء من الدولة أصلا. الغضب يمكن احتواؤه، أما اليأس من الدولة فيعني سقوطها في الوعي قبل أن تسقط في المؤسسات.

مشكلة الدولة أنها لا تقول ماذا تنتظر، ولا لماذا تنتظر، كأنها تعيش حالا من انعدام الوزن وانعدام الزمن، فيما بدأت القوى الداخلية والخارجية الداعمة لها تتصرف على قاعدة أن زمن المهل انتهى.

وهنا لا يعود الشلل مجرد مشكلة أداء أو بطء في القرار، بل يتحول إلى إدانة لبنية النظام نفسه. فحين يصبح اتخاذ القرار حدثًا استثنائيًا، وحين تحتاج كل خطوة إلى توافقات لا تنتهي، وحين تُستهلك طاقة الدولة في إنتاج التسويات بدل إنتاج السياسات، يصبح السؤال مشروعًا: هل المشكلة في من يدير النظام، أم أن النظام نفسه أصبح مرتقًا للعجز؟

والواقع الحالي هو أفضل ما يمكن أن ينتظره «حزب الله»: دولة عاجزة عن الحسم في السياسة، وعاجزة عن الإنجاز في الاقتصاد، وعاجزة عن تحويل الدعم المتوافر لها إلى قوة فعلية. لكن الأزمة أبعد من سلاح «حزب الله»، وأبعد من الأداء الحكومي. فلبنان يدخل عالمًا مختلفًا جذريًا، فيما نظامه منتهي الصلاحية. والمفارقة ليست فقط أن الدولة متأخرة في اتخاذ القرار، بل إنها تناقش مستقبلها بأدوات صُممت لعالم يكاد يختفي.

من هنا، لا بد من فتح نقاش جدي حول بنية الدولة نفسها في عصر الذكاء الاصطناعي، ولا سيما الانتقال إلى أشكال من اللامركزية في العديد من المجالات. لم تعد اختلافات الثقافات والهويات المجتمعية وحدها العامل الأساس في الاتجاه نحو اللامركزية والفيدرالية. فالذكاء الاصطناعي معطى تكنولوجي وإنساني اقتحامي، لا بد من ركوب عربته حتى لا نقع تحت عجلاتها. وما فعلته الثورات الصناعية على امتداد عقود، سيفعله الذكاء الاصطناعي خلال شهور. الذكاء الاصطناعي مقبل على تسريع مسار التاريخ نفسه، وسيصبح مجتمع محلي منظم ومتصل رقميًا أكثر قدرة على جذب المعرفة والاستثمار من مجتمع عالقة في البيروقراطية.

وبدورها، ستتعرض النظم الاجتماعية والأخلاقية والسياسية لهزات عميقة. وهنا تعود الفلسفة والعلوم الإنسانية إلى قلب النقاش، لأن السؤال لن يعود فقط: ماذا تستطيع التكنولوجيا أن تفعل؟ بل: ماذا نريد نحن منها أن تفعل بالإنسان والمجتمع والدولة؟

هذه الثورة ستقود كذلك إلى تحولات كبيرة في الجيوبوليتيك في الشرق الأوسط. فالقواعد التي حكمت المنطقة عقودًا ستتبدل، وستفقد بعض المشكلات التقليدية جزءًا من وزنها، فيما تظهر تحديات جديدة أكثر ارتباطًا بحقوق الإنسان الفرد، وبعلاقته بالزمن والمجتمع، وبقدرته على إنتاج المعرفة. فإطالة الأعمار لن تعني بالضرورة إطالة مرحلة الكهولة، بل ستعني إبقاء الإنسان، في سن الستين أو السبعين، وبصحة إدراكية أفضل. وعندها ستتغير حسابات التقاعد والإنتاج والديمغرافيا نفسها.

وسيتباطأ زحف الهجرة غير الشرعية وغير المندمجة في المجتمعات الغربية، خصوصًا مع اللقاء المتسارع بين ظاهرة «الوطنيات» التي تحملها أحزاب اليمين في الغرب والتحولات التي يفرضها الذكاء الاصطناعي، بما سيدفع بوتيرة أسرع نحو معالجة هذه المشكلة واستدارتها إلى البلدان المصدرة للمهاجرين غير الشرعيين.

أين لبنان من كل ذلك؟

لبنان مُحتجز من جماعة التخلف الاجتماعي و«الارتقاء» بالموت، فيما العالم يناقش كيف سيعيش الإنسان أطول، ويتعلم أسرع، وينتج أكثر، ويختصر المسافة بين الفكرة والإنجاز.

لذلك، لم يعد السؤال فقط: كيف نخرج من الأزمة الحالية؟ بل: أي دولة نريد ونحن نواجه هذا المعطى التاريخي الذي اسمه «الذكاء الاصطناعي»؟

حان الوقت لإعلان هزيمة هذه الدولة بصيغها الراهنة.

فكل ذلك التلفيق الفكري الذي راكمته مئات السنين، وأنتج جبالا من الكتابات والمؤلفات، والأنظمة الظالمة، رماه الذكاء الاصطناعي داخل رمز صغير على شاشات أجهزتنا اسمه: Recycle Bin.

بيروت تراهن على نافذة واشنطن للتهدئة

«حزب الله» يدفع ما تبقى من الجنوب إلى التهلكة

بين مسارين لا يلتقيان، يمضي لبنان نحو مرحلة تُشدّ فيها مصائر البلاد بين صورتين متناقضتين. تتجلّى الأولى في حركة رئيس الحكومة نواف سلام ووزير الخارجية والمغتربين يوسف رجّي بين نيويورك وواشنطن، سعيًا إلى استعادة الاستقرار وتحصينه بشبكة من العلاقات الدولية والعربية، والثانية في «هزالة» الأمين العام لـ«حزب الله» الشيخ نعيم قاسم وما يمثّله، في محاولة لدفش ما تبقّى من الجنوب إلى «التهلكة» في فلك «الحرس الثوري الإيراني» والحوثيين وما لفّ لفيف «الممانعين».

وسط هذا الانقسام المصيري، يدخل لبنان فعليًا في العدّ التنازلي: الحرب أم التفاوض؟ لذا، تتجه الأنظار اليوم إلى واشنطن، حيث يلتقي رئيس الحكومة نواف سلام ووزير الخارجية يوسف رجّي وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو، عند الساعة العاشرة صباحًا بتوقيت واشنطن. في هذا السياق، أشارت مصادر أميركية لـ«نداء الوطن»، إلى إن هناك توافقًا غير مسبوق بين واشنطن وبيروت حول صيغة واحدة للسيادة: دولة واحدة، جيش واحد، وسلطة مركزية تحتكر قرار الحرب والسلم. وتؤكد المصادر أن الرسالة الأميركية واضحة: كل دعم دبلوماسي أو عسكري أو اقتصادي للبنان بات مرتبطًا باستعادة الدولة سلطتها، ومنع بقاء لبنان ساحة للاستراتيجية الإيرانية في المنطقة. وترى المصادر أن أهمية اللحظة تكمن في تبلور شبه إجماع، للمرة الأولى، بين واشنطن والحكومة اللبنانية والدول العربية والمجتمع الدولي، حول معادلة مفادها أن السيادة لا تكتمل ما دامت هناك جهة عسكرية غير حكومية تملك قرار الحرب. ولا تدّعي الإدارة الأميركية أن تفكيك ترسانة «حزب الله» ممكن بين ليلة وضحاها، إلا أنها تشدد على أن أي خطة جدية لإنعاش لبنان لا يمكن أن تتجاوز هذا الملف أو تؤجله إلى أجل غير مسمى.

التفاوض والاقتصاد ودعم لبنان

وتشمل محادثات واشنطن أيضًا ملف المفاوضات بين لبنان وإسرائيل، ولا سيما الحدود الجنوبية والوجود العسكري الإسرائيلي، فضلا عن مستقبل الانخراط الأميركي في لبنان. ومن المتوقع أن يشدد سلام على ضرورة استمرار الدور الأميركي وفاعليته، سواء في مواكبة المسار التفاوضي أو في دعم لبنان خلال مرحلة إقليمية شديدة الحساسية. كما يحضر الملف الاقتصادي بقوة، إذ تشير الاجتماعات المقررة مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي إلى أن التعافي المالي والإصلاحات والمساعدات الخارجية ستكون جزءًا أساسيًا من برنامج الزيارة.

وفي هذا السياق، قال مصدر سياسي رفيع لـ«نداء الوطن» إن الاتصالات المرتقبة مطلع الشهر المقبل يُفترض أن تعيد تحريك المسار الدبلوماسي وصيغة الإطار، لاحتواء التصعيد ومنع انتقاله إلى مستوى عسكري أخطر.

لكن، فيما تسابق الدبلوماسية الوقت من واشنطن، تتحرك عقارب الميدان في الاتجاه المعاكس. إذ تكشف مصادر دبلوماسية أميركية لـ«نداء الوطن»، أن مرحلة ما بعد معركة علي الطاهر تشكّل منعطفًا خطيرًا في مسار المواجهة على الجبهة الجنوبية. وبحسب المصادر، تشير التقديرات إلى قرار إسرائيلي بتوسيع نطاق العمليات نحو إقليم التفاح ومرتفعات جزين وجبل الريحان، وصولا إلى البقاع الغربي، في مسعى لفرض حزام أمني يمتد إلى جنوب سوريا وجبل الشيخ. وتربط المصادر خطورة هذا السيناريو بتعثّر مسار حصر السلاح، محذّرة من أن اتساع رقعة العمليات قد يجرّ لبنان إلى حرب تطال مناطق لم تدخل حتى الآن مباشرة في دائرة المواجهة.

طهران تُحرّك ورقة «الحزب»

ولا يقف التصعيد عند حدود الجبهة الجنوبية. إذ يرى المصدر أن ارتفاع سقف مواقف «حزب الله» لا ينفصل عن السياق الإيراني ولا عن التطورات في اليمن، لافتًا إلى انزعاج طهران من مواقف سلام ورجّي خلال لقائهما الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان ووزير خارجيته عباس عراقجي في نيويورك. ويرى أن التصعيد اللاحق من مسؤولي «الحزب» قد يعكس رغبة إيرانية في إعادة استخدام الساحة اللبنانية كورقة ضغط.

قاسم خارج الزمن

وفي قلب هذا الاشتباك بين الدبلوماسية والميدان، جاءت الذكرى الثانية لاغتيال حسن نصرالله وهاشم صفي الدين لتضع «حزب الله» أمام مرآة عامين من الخسائر والتحولات. إلا أن نعيم قاسم أطلّ بخطاب بدا كأنه صادر من خارج هذا الزمن. فأكد أن قيادة «الحزب» هي التي ترسم خطوات المواجهة وتدير تفاصيلها بما لا يمنح إسرائيل مكاسب، مشددًا على ثقته بـ«النصر والتحرير». كما رفض الضغوط لنزع سلاح الميليشيا التي يتزعمها صوريًا، ورسم، في الوقت نفسه، سقفًا سياسيًا لمهمة الجيش اللبناني تحت «شمّاعة» أنه «جيش وطني» ولن يكون أداة لتنفيذ ما تريده إسرائيل أو الخارج.

أما في ملف التفاوض، فهاجم قاسم اتفاق الإطار والمفاوضات المباشرة، معتبرًا أن نتائجها كانت «تحت الصفر». لكن السؤال الذي يفترض أن يطرحه على نفسه هو: أيّ علامة يستحقها «الحزب» بعد حروب الإسناد؟ وأيّ علامة يمنحها لقوة الردع التي أوهم بها نفسه والجنوبيين، من بنت جبيل إلى الخيام وعلي الطاهر؟ وقاسم، الذي لم يسأل دولة ولا شعبًا عندما فتح حروبه الخاسرة والفاشلة، طالب رئيس الجمهورية بأن يكون «حكمًا وجامعًا». وهنا تكتمل المفارقة: من احتكر قرار الحرب من خارج الدولة، يريد اليوم أن يرسم للدولة ورئيسها حدود التفاوض.

تشير التقديرات إلى قرار إسرائيلي بتوسيع العمليات نحو إقليم التفاح وجبل الريحان وصولا إلى البقاع الغربي

تفجير إسرائيلي عنيف في بلدة مجدل زون (أ ف ب)

لبنان عالق بين حربين... وانتخابين

تتراكم الملفات فوق بعضها من الحدود إلى السلاح إلى «اليونيفيل» (رويترز)

■ ألان سركيس

يدخل لبنان أخطر مراحل الانتظار. حرب على حدوده الجنوبية، وحرب أكبر تتفاعل بين إيران والولايات المتحدة، انتخابات في إسرائيل، واستحقاقٌ نصفي في أميركا. وبين هذه العناوين، تتراجع الدولة إلى الصفوف الخلفية، تُصدر المواقف، ترسل الوفود، تفتح قنوات الاتصال، لكن القرار الفعلي يصاغ خارج بيروت.

تتقلّب الجبهة الجنوبية بين الهدوء والتصعيد. تتعثر الاتصالات، تتراكم الأسئلة حول اليوم التالي. ويقترب استحقاق «اليونيفيل» من دون أن تنضج بعد صيغة واضحة للمرحلة المقبلة. أما احتمال عودة المواجهة، فلا يزال قائمًا، خصوصًا إذا تبدلت الحسابات الإقليمية أو انهارت التفاهمات القائمة.

يحاول رئيس الجمهورية جوزاف عون تثبيت موقع الدولة في هذه المعادلة. يطرح التفاوض كمدخل لتخفيف التوتر. يربط الاستقرار بانتشار الجيش وبحصرية السلاح. ويرفض، في الوقت نفسه، تحويل الملف إلى مواجهة لبنانية داخلية. أما رئيس الحكومة نواف سلام، فحمل القضية إلى نيويورك، واضعًا أمام المجتمع الدولي ملف الجنوب والجيش ومستقبل «اليونيفيل» وسيادة الدولة.

لكن الكلام شيء، والقدرة على تحويله إلى واقع شيء آخر. وفي السياق تقول مصادر دبلوماسية لـ«نداء الوطن» إن المشهد اللبناني دخل عمليًا مرحلة تجميد، بانتظار اتضاح مسارين خارجيين: الانتخابات الإسرائيلية والانتخابات النصفية الأميركية. وتؤكد المعلومات أن الاتصالات الرسمية مع واشنطن والعواصم الغربية لم تحمل حتى الآن مخرجًا عمليًا للأزمة اللبنانية. أما الرسالة الغربية، فتبدو أكثر وضوحًا فهي لا معالجة مستدامة من دون حصر السلاح بيد الدولة وإنهاء الوضع المسلح خارج مؤسساتها. وفي هذا السياق، لم يحصل رئيس مجلس النواب نبيه بري، بحسب المعلومات، على أجوبة نهائية من «حزب الله» حول مستقبل سلاحه بعد علي الطاهر. كذلك لم يتلقَّ ضمانة واضحة بشأن إمكان تجنّب الانخراط في حرب ثالثة. ويزداد المشهد تعقيدًا مع استمرار ارتباط القرار الاستراتيجي لـ«الحزب» بالحسابات الإيرانية، ما يجعل قدرة الداخل اللبناني على تقديم تعهدات نهائية موضع سؤال.

تتراجع الحركة السياسية عند هذه النقطة، تتعطل المفاوضات، تتأخر صياغة البديل عن «اليونيفيل» وتتراكم الملفات فوق بعضها، من الحدود إلى السلاح إلى مستقبل الانتشار الدولي. وفي ظل غياب تسوية شاملة، تظل الجبهة قابلة للاشتعال في أي لحظة.

لا تملك بيروت ترف العزلة عن المنطقة. ولا تستطيع فصل الجنوب عن الصراع الإقليمي. فالقرار الأميركي يضغط من جهة، والحسابات الإسرائيلية تتحرك من جهة أخرى، بينما يبقى العامل الإيراني حاضرًا في خلفية كل بحث يتعلق بسلاح «حزب الله».

وهكذا يجد لبنان نفسه بين حربين وانتخابين. انتخابات إسرائيلية قد تعيد ترتيب المشهد السياسي والأمني. وانتخابات أميركية نصفية قد تفرض إيقاعًا جديدًا على واشنطن. وفي المقابل، جبهة جنوبية لم تُغلق نهائيًا، ومواجهة إيرانية . أميركية يمكن أن تنعكس على لبنان من دون أن يستأذن أحد الدولة اللبنانية.

المفارقة أن الدولة حاضرة في كل الاجتماعات، لكنها ليست حاضرة بالقدر نفسه في صناعة القرار. تفاوض في الجنوب، تتحرك في نيويورك، تتواصل مع واشنطن وتبحث عن صيغة تمنع الانفجار. لكنها، في النهاية، تقف أمام معادلة قاسية: لبنان عالق بين حربين وانتخابين. فيما القرار الذي يحدد مصيره لا يزال أبعد من بيروت.

لم يحصل نبيه بري على أجوبة نهائية من «حزب الله» حول مستقبل سلاحه بعد علي الطاهر

■ هشام بو ناصيف

لماذا خسر الفلسطينيّون (3/2)

عندما قرّرت منظّمة التحرير الفلسطينيّة الانسحاب من بيروت عام 1982، عانت لأشهر قبل أن تجد دولا عربيّة مستعدّة لاستقبال مقاتليها. دول الخليج لم ترحّب بهم، ولا مصر. أمّا سوريا الأسد، فقبلت فقط بعناصر تابعة لها. وبعد جولات شاقّة من المفاوضات، توزّع الفلسطينيّون بين اليمنين وتونس والسودان، ودول أخرى قبلت أعدادًا محدودة منهم. لم يتفاجأ الإسرائيليّون من برودة العرب تجاه الفلسطينيّين، رغم الحماسة الخطابيّة التقليديّة لـ«القضيّة المركزيّة». يظهر الأرشيف الدبلوماسي الأميركي، الذي رُفعت عنه السريّة، أنّ موشيه آرنز، سفير إسرائيل في واشنطن، الذي أصبح لاحقًا وزيرًا للدفاع في بلاده، طمأن المسؤولين الأميركيّين القلقين على علاقتهم العريّة إثر الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982، إلى أنّ الأنظمة العربيّة لا تذرف الدموع بسبب هزيمة منظّمة التحرير في بيروت.

بالحقيقة، كان آرنز على حقّ. الأنظمة العربيّة المختلفة تعاطت مع المنظّمات الفلسطينيّة، في الحدّ الأفضل، بوصفها أدوات يمكن توظيفها، وفي الحدّ الأسوأ، بوصفها جهات تخريبيّة ينبغي الحذر منها. أمّا التمويل الذي حصل عليه الفلسطينيّون، فكان عمومًا من باب درء الشرّ ورفع العتب. بل إنّ هناك من يذهب إلى أنّ الأنظمة العربيّة أنفقت على دعم المجاهدين الأفغان ضدّ السوفيات في ثمانينات القرن الماضي أكثر ممّا أنفقت على دعم الفصائل الفلسطينيّة طوال عقود.

ثمّ إنّ نظام حافظ الأسد ضرب الفلسطينيّين مرّة أولى عندما اجتاحت قوّاته لبنان عام 1976، ومرّة ثانية عندما سهّل انشقاق «أبو موسى» ومقاتليه عن قيادة ياسر عرفات، ومرّة ثالثة عندما حاصر الأسد عرفات في طرابلس، شمال لبنان، ومرّة رابعة عندما استخدم حركة «أمل» الشيعيّة ضدّ الفلسطينيّين طوال حرب المخيّمات. ولم يشكّل أيّ من ذلك أزمة للأسد في علاقاته بالعرب، لأنّ أحدًا منهم لم يكن مستعدًّا للمجازفة باستعدائه كرمى لعرفات.

لكن هل كانت الشعوب العربيّة مبالية بالقضيّة الفلسطينيّة أكثر بكثير من الأنظمة؟

عندما عبّر الشارع حقًّا عمّا يدور في خلده خلال الحركات الشعبيّة الضخمة عام 2011، في مصر، ودول عربيّة أخرى، كان الشعار: «عيش، حرّيّة، عدالة اجتماعيّة»، لا «زحفًا زحفًا حتّى القدس». وإذا ما استثنينا التماهي بين شرائح لبنانيّة والفلسطينيّين خلال ستّينات القرن الماضي وسبعيناته، فالواضح أنّ الدول العربيّة الأخرى، بأنظمتها وشعوبها، لم تكن مستعدّة، خلال العقود الخمسة الأخيرة من عمر القضيّة الفلسطينيّة، للمجازفة بأمنها واقتصادها على مذبحها. بالحقيقة، يمكن المحاجّة أن حتّى التماهي اللبناني حرّكته حسابات الصراع الطائفي الدائم عندنا أكثر من الالتزام العميق باسترجاع فلسطين.

شكّل كلّ ما سبق، فضلًا عن نهاية الحرب الباردة وانهيار الاتّحاد السوفياتي، الخلفيّة المباشرة التي حكمت قرار ياسر عرفات دخول مسار أوسلو مطلع التسعينات والرهان على حلّ الدولتين عبر المفاوضات مع إسرائيل.

ولئن كانت المزايدة على عرفات سهلة، وتخوينه لقبوله الجلوس إلى الطاولة مع إسرائيل أكثر سهولة، فإنّ أحدًا من مخوّنيه لم يقدّم مرّة جوابًا مقنعًا عن السؤال المركزي الذي أحاط بقرار عرفات آنذاك: في ضوء كلّ الظروف الإقليميّة والدوليّة المحيطة بالقضيّة الفلسطينيّة، أيّ خيار جدّي آخر كان يملكه مطلع التسعينات غير الخيار الذي اتّخذه فعلًا؟

(يتبع: المسألة الفلسطينيّة: ماذا الآن؟)

betarabia
BY CASINO DU LIBAN
العب. اربح. وكرّرها.
انضم للحماس اليوم
امسح الرمز للتسجيل واللعب
www.betarabia.com
21+
#العب بمسؤولية

نداء الوطن
السنة الثامنة | العدد 1973 | الإثنين 28 أيلول 2026

بين أيلول 2024 وأيلول 2026... عندما خاف نصرالله واختفى

حتى أيلول 2024، كان «حزب الله» لا يزال يخفي خطأ خياراته الاستراتيجية بورقة الحديث عن هذه الخيارات، وبأنّه قادر على توجيه ضربات قاسية لإسرائيل. كان أمينه العام، السيد حسن نصرالله، لا يزال يغطّي على هذا الضعف وعلى هذا الخطأ، وكان لدى أتباعه أمل بأنّه قادر على أن يفعل عندما يريد، وأنّه يملك القوة والوقت. ولكنّ الأيام أثبتت عكس هذه الخيارات وهذا الانتظار. بات الحزب يعيش، في أيامه الأخيرة، على تمنيات واهية بأنّه قد ينجو من القضاء عليه، وحتى مثل هذا الأمر، إذا حصل، يُعتبر انتصارًا.

نجم الهاشم

موقع اغتيال نصرالله في الضاحية الجنوبية

لا تزال مسألة انخراط «الحزب» في حرب المساندة في 8 تشرين الأول 2023 تلقي بظلالها على خلفيات هذا القرار الذي راوح في دائرة أنّه لا يريدها ولا يمكنه أن يبقى خارجها. هذا التردّد في حدّ ذاته كان بداية الهزائم التي تعرّض لها ولا يزال. تكفي مقارنة بسيطة بين وضع «الحزب» عشية 7 تشرين الأول 2023 وبين ما يعيشه اليوم لمعرفة الفارق الكبير بين المرحلتين. قبل ثلاثة أعوام كان «الحزب» يهدّد بتدمير كل المواقع في إسرائيل وبالقضاء عليها ويعتبرها أوهن من بيت العنكبوت، بينما هو اليوم يكتفي بمحاولة تجنّب عدم القضاء عليه. خلال ثلاثة أعوام قلبت إسرائيل المعادلة.

بين نصرالله والسنوار لمن القرار؟

تفاجأ السيّد حسن نصرالله بقرار قائد حركة «حماس» في غزة يحيى السنوار شنّ عملية «طوفان الأقصى» فجر 7 تشرين الأول 2023. على رغم أنّه كان قبل أسابيع قد استقبل وفدًا من قيادة «حماس»، إلا أنّه لم يكن مطّلعًا على ما يخطّط له السنوار. حتى أنّ قيادة الحركة نفسها لم تكن تعلم بحسب ما تسرّب بعد هذه العملية، قيل إن تبليغ نصرالله جرى من خلال اتصال مع أحد مساعديه قبل دقائق من العملية، وأنّه بعد ذلك تابع المجريات على الأرض من خلال وسائل الإعلام المتوفرة. طبعًا لم يكن من الممكن ولا من الوارد عند نصرالله أن يدخل في معركة لم يقرر هو ساعتها وساحتها وطريقة إدارتها. فهو كان دائمًا يلعب دور القائد ولم يكن ولا مرة مغطًى. لذلك تعامل مع قيادة السنوار للمواجهة بكثير من الريبة والحذر. ولذلك كان خياره «المساندة» حتى لا يقال إنّه تخلّف عن نصرة فلسطين وغزّة. منذ تلك اللحظة ربّما أدرك أنّ الخسارة آتية لا محالة. وهو لذلك لم ينخرط في إعلان حرب كبرى حتى في أكثر اللحظات حراجة بالنسبة إليه.

من يُعبّر أولًا؟

في 21 أيار 2023 نظم «حزب الله» مناورة عسكرية واسعة في منطقة عرمتى دعا إليها وسائل الإعلام تحت شعارات «العبور» نحو الجليل والتهديد بأنهم «قادمون». كانت تلك المناورة تعبيرًا عن خطة «حزب الله» لا عن خطة يحيى السنوار. وكانت تعبيرًا أيضًا عن أنّ «الحزب» يحتفظ لنفسه بالتوقيت المناسب، وبأنّه عندما يبدأ المعركة على السنوار أن يمشي وراءه. القاعدة عنده كانت أنّه هو من يقود طالما أنّه يدعم بالمال والسلاح وبالإيواء في الضاحية الجنوبية وغيرها. خالفت حسابات السنوار حسابات نصرالله الذي بقي متوجّسًا من هذه المغامرة. وقد أظهرت التطورات أنّ مخاوفه كانت مبرّرة بفعل الضربات التي تلقاها هو وحزبه ولم يكن من الممكن بالنسبة إليه أن يتلافاها.

أظهرت الأحداث أنّ نصرالله كانت لديه خطة يتمّ التحضير لها من خلال استراتيجية إيرانية أوسع تتعلّق أيضًا بالمشروع النووي الإيراني وبقضية الصواريخ البالستية. دور «الحزب» في المعركة كان جزءًا من التخطيط الإيراني وبالتالي لم يكن من الوارد أن يقوم «الحزب» منفردًا بأي معركة كبرى من هذا النوع ولذلك أيضًا كان نصرالله حذرًا من الإنجرار وراء السنوار. حتى داخل «الحزب» برزت تساؤلات حول عدم الرد الاستراتيجي على إسرائيل والاكتفاء بالمساندة وهو السقف الذي تمسّك به نصرالله.

تجرّع الكأس المرّ

من البداية كان نصرالله يريد أن يفرض معادلة توازن الرعب التي كان اعتقد عن خطأ أنّها باتت قاعدة ثابتة بينما لم تكن كذلك بالنسبة إلى إسرائيل. لذلك كان أعلن عن معادلة تل أبيب مقابل الضاحية. وعن أنّ أمن المستوطنات من أمن القرى الحدودية، ولذلك، اعتبر أنّ قصف هذه المستوطنات وتهجير أهلها يمكن أن يضغط على الحكومة الإسرائيلية ولكن المعادلة تغيّرت سريعًا. في بداية أيلول بدا وكأنّ القرار الإسرائيلي الكبير قد اتُّخذ بتدمير قدرات «حزب الله» كما تم تدمير قدرات «حماس» في غزة. عملية البيجر كانت المؤشر الأبرز على انتصار الخيارات الإسرائيلية. هذه العملية جعلت نصرالله يخاف ويعيد حساباته ويدرك أنه كان على مدى أعوام ارتكب خطأ لا يمكن أن يتجنّب دفع ثمنه، ولذلك حاول أن يتجنّب تجرّع الكأس المرّ لأنّه لم يكن بالإمكان التراجع والعودة إلى الوراء، ولأنّ القرار بات مسألة إسرائيلية بحتة.

أكثر من تطور عسكري أجبر نصرالله على النزول إلى منشأته السرية تحت الأرض. اغتيال أقرب القادة العسكريين إليه فؤاد شكر في 30 تموز 2024. وتدمير كل أسلحة الحزب وصواريخه الاستراتيجية قبل دقائق من التحضير لموجة من القصف على إسرائيل. وتفجيرات البيجر في 17 أيلول واغتيال ابراهيم عقيل وعدد من قادته العسكريين والأمنيين في 20 أيلول. بعد هذا الحدث اختفى نصرالله. حتى أقرب المقربين إليه لم يعرفوا أين هو. لا أولاده ولا نائبه الشيخ نعيم ولا الحاج وفيق صفا ولا خليفته السيد هاشم صفي الدين. كان نصرالله أعلن عن أنّ «الحزب» تلقّى ضربات موجعة وأنّه يحقّق في اختراق كبير في صفوفه، وأنّه ضيّق دائرة القرار إلى مستوى ضيّق جدًّا. ولكن كل ذلك لم يحل دون القضاء عليه في 27 أيلول.

ارتكاب الخطأ مرتين

أراد نصرالله النجاة من القدر ولكن من دون أمل. حاول «الحزب» من بعده بقيادة الشيخ نعيم قاسم أن يتجنّب القضاء عليه بالكامل ولذلك وافق على وقف إطلاق النار في 27 تشرين الثاني 2024. أراد أن يلتقط أنفاسه وأن يعيد بناء هيكليته العسكرية والأمنية ولكن سقوط النظام الأسد في سوريا كان أسرع. ومع ذلك استمر على هذا الرهان. في أول آذار 2026 دخل في حرب ثانية لمساندة إيران هذه المرة وانتقامًا لاغتيال المرشد علي الخامنئي. مرة ثانية إعتقد أنّه خرج من دائرة الاستهداف الإسرائيلي ولكن ظهر أنّ حساباته أيضًا كانت كارثية. وصلت القوات الإسرائيلية إلى شمال الليطاني. تعيش المستوطنات الإسرائيلية بأمان بينما تمّ تفريغ مناطق كاملة من سكانها في الجنوب وتم تدميرها. بعد سقوط قلعة الشقيف، ثم عليّ الطاهر، بدا وكأنّ «الحزب» بات من دون خطوط دفاعية وأنّه يريد أن يثبت وقفًا للنار يجنّبه القضاء عليه. لذلك راهن على التفاهم الأميركي الإيراني وهاجم اتفاق الإطار اللبناني الإسرائيلي الأميركي. ولذلك لم يعد يطلق أي صاروخ في إتجاه إسرائيل وإكتفى بالترويج لمسيّراته الإنقضاضية التي لا يمكنها أن تبدّل مسار الحرب، وترك عناصره في أرض المعارك من دون دعم أو توجيه يواجهون قدر القتل الأكيد.

ماذا بقي من «الحزب»؟

في أيلول 2026 يحاول «حزب الله» أن يستقوي على الدولة اللبنانية تعويضًا عن انهزامه المستمر أمام إسرائيل. ربّما يعتقد أنّه من خلال هذا الاستقواء يمكنه أن يحافظ على ما تبقى له من أسلحة وقوات عسكرية وأمنية وسلطة سياسية، وأنّه من خلال ذلك يمكنه في ظلّ تثبيت وقف النار أن يعيد بناء قدراته. ولكن الوقائع تدل إلى أن الحرب عليه لن تتوقّف ولن تعطيه إسرائيل أي فرصة لالتقاط أنفاسه. وبالتالي من مصلحته أن يسلّم أمره إلى الدولة والسلطة الشرعية وأن يتخلّى عن سلاحه. ولكنّه يعمل عكس ذلك. يعتقد أن إيران ستنتصر. وأن الحوثيين سيحتلّون اليمن ويقفلون باب المندب، وأنّ الحكم في لبنان سيسقط.

كل ذلك يشير إلى أن «الحزب» لم يتغيّر. تبدّلت الظروف والمعطيات ولكنّ رهاناته لم تتبدّل. وهو في البداية والنهاية يخضع للقرار الإيراني.

بعد 20 أيلول 2024 اختفى نصرالله حتى أقرب المقربين إليه لم يعرفوا أين هو، لا أولاده ولا نائبه الشيخ نعيم ولا وفيق صفا ولا خليفته صفي الدين

حزب الله أمام نزاع داخلي على الملكية والمال

لم تعد المعركة المالية حول «حزب الله» تقتصر على ملاحقة مصادر التمويل أو مواجهة العقوبات، بل بدأت تقترب من الحلقة الحساسة داخل منظومته: من يملك الأصول، ومن يديرها، ومن يملك قرار استخدامها؟

طارق أبو زينب

مع اتساع الإجراءات الأميركية لتطاول شبكات مالية وتجارية عابرة للحدود، تتحدث معلومات حصلت عليها «نداء الوطن» عن نزاع حول عقارات وأراضٍ ومنازل ومستودعات مسجلة بأسماء أشخاص، بالتزامن مع مساعٍ لإعادة ترتيب الملكيات والإدارات في مواجهة الضغوط.

وكشفت مصادر مطلعة لـ«نداء الوطن» عن صراع داخل الحزب حول أصول عقارية يسعى إلى استردادها، تقول المصادر إن الحزب اشتراها وسجّلها بأسماء أفراد، فيما يعتبر أصحاب العقارات أن ملكيتها أصبحت لهم، ولا يحق لقيادة الحزب الجديدة استعادتها. ويستند أصحاب هذه الأصول، وفق المصادر، إلى أن بعضها قُدّم إليهم في مراحل سابقة كهبات وهدايا من الأمين العام السابق حسن نصر الله، فيما تشير المصادر إلى أن بعضها الآخر قُدّم من هاشم صفي الدين. ويتمسكون بمرور سنوات طويلة على حيازتهم لها، رافضين أي مطالبة بإعادتها أو نقل ملكيتها إلى الحزب.

وتشير المصادر إلى أن حساسية الملف لا تتوقف عند الخلاف على الملكية، إذ يعمل حزب الله، وفق المعطيات، على استرداد عدد من هذه الأصول ووضعها تحت تصرفه، بهدف إعادة توظيفها في مواجهة الضغوط المالية. وبذلك باتت الملكيات العقارية جزءاً من معركة أوسع لإعادة ترتيب الموارد وتأمين أصول للاستخدام في إدارة الأزمة، في وقت تتزايد فيه الرقابة والعقوبات على القنوات والواجهات المرتبطة بشبكته الاقتصادية.

وفي موازاة ذلك، تتحدث المعلومات عن عملية جرد للأصول وإعادة ترتيب للملفات المالية، بطلب من الأمين العام الحالي الشيخ نعيم قاسم، وفق المصادر نفسها.

وتأتي هذه الخطوة، بحسب المعطيات، في إطار مسعى القيادة الجديدة في حزب الله إلى تعزيز سيطرتها على الموارد المالية وإعادة تنظيم إدارة الملكيات والأصول لمواجهة تداعيات الإجراءات الأميركية وتشديد الرقابة على شبكته المالية.

ويظهر التصعيد الأميركي في سلسلة إجراءات معلنة خلال 2026. ففي 10 شباط، استهدفت وزارة الخزانة الأميركية شركة «جود» لتبادل الذهب، وقالت إنها تعمل تحت إشراف «القرض الحسن»، بالتوازي مع استهداف مخطط للمشتريات وشحن السلع.

وفي 20 آذار، استهدفت شبكة تضم 16 فرداً وكياناً، وقالت إنها مكّنت من تحويل أكثر من 100 مليون دولار لمصلحة الحزب منذ 2020.

وفي 18 حزيران، وسّعت الخزانة الاستهداف ليشمل أفراداً وشبكات تجارية مرتبطة بالحزب في لبنان وسوريا والعراق وعُمان، قبل أن تطاول في 30 حزيران خمسة كيانات و16 فرداً، بينهم «القرض الحسن» و«بيت المال». وفي 20 آب، استهدفت عشرة أفراد ضمن شبكة قالت إنها مسؤولة عن نقل الأموال نقداً إلى الحزب عبر لبنان وتركيا والإمارات وإيران، ثم استهدفت في 10 أيلول شبكات قالت إنها تمكّن حزب الله اللبناني وكتائب حزب الله من الحصول على الدعم المالي.

يستند أصحاب الأصول إلى أن بعضها قُدّم إليهم في مراحل سابقة كهبات وهدايا من نصر الله فيما تشير المصادر إلى أن بعضها الآخر قُدّم من صفي الدين.

وبالتوازي مع الإجراءات المعلنة، تحدثت مصادر دبلوماسية أميركية لـ«نداء الوطن» عن حزمة جديدة قد تطال مؤسسات وشخصيات وواجهات اقتصادية لبنانية مرتبطة بشبكات الحزب، مع تركيز على قطاعات تربوية وصحية، إضافة إلى شركات ورجال أعمال في البناء والمقاولات والمواد الغذائية والسيارات داخل لبنان وخارجه. وتقول المصادر إن الهدف هو تضييق المساحة الاقتصادية المتاحة أمام الشبكات التي توفر الموارد أو تتيح إدارة الأصول وتحريكها عبر واجهات تجارية.

وتكتسب هذه التطورات أهمية إضافية لأن العقوبات باتت تستهدف، إلى جانب الأفراد، مؤسسات وشبكات وآليات لتحويل الأموال، ما يرفع كلفة إدارة الموارد ويجعل إعادة تنظيم الملكيات أكثر حساسية. وهنا تتقاطع الضغوط الخارجية مع الخلافات الداخلية، إذ تصبح السيطرة على الأصول وقدرة إدارتها وحمايتها جزءاً من معركة الموارد المالية.

باتت الملكيات العقارية جزءاً من معركة أوسع

وبذلك تنتقل المعركة من سؤال تأمين المال إلى سؤال السيطرة على المال. وإذا استمر المسار الأميركي في استهداف القنوات والشبكات والواجهات، فإن إعادة ترتيب الأصول داخل حزب الله لن تبقى مجرد مسألة إدارية، بل ستتحول إلى جزء من صراع أوسع حول الموارد والملكية والقدرة على إدارة الشبكة المالية. وعندها يصبح السؤال الأكثر حساسية: من يملك الأصول، من يديرها، ومن يملك القرار النهائي في استخدامها عندما تضيق مساحة الحركة أمام المال والواجهات؟

آراء

قبل إصلاح العالم أصلحوا الدولة

العميد الركن المتقاعد طوني أبي سمرا

استمعت إلى خطاب رئيس الحكومة نوّاف سلام أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، وخرجت منه بسؤال بسيط: هل الأولوية اليوم أن يقدّم رئيس الحكومة رؤيته لإصلاح النظام العالمي، أم أن يشرح للعالم ماذا فعلت حكومته لاستعادة الدولة اللبنانية سيادتها وأن يطلب المساعدة التي يحتاجها لبنان لإنجاح هذه العملية؟

تحدث سلام عن القانون الدولي، وإصلاح مجلس الأمن، والعدالة الدولية، والفقر والتنمية والإرهاب، والفساد والمؤسسات، وفلسطين، بينما يواجه لبنان نفسه أسئلة أكثر إلحاحًا.

لكن أولًا، دعني أذكّرك يا دولة الرئيس: الفقر والحرمان مشكلتان خطيرتان، لكنهما لا تبرران الإرهاب. فهناك مجتمعات فقيرة لم تنتج الإرهاب، كما خرج إرهابيون من بيئات غنية. لذلك، لا أتفق مع قولك إن الاستثمار في التنمية يقي من تحوّل الفقر والحرمان إلى «مصادر للعنف والتطرف والإرهاب» ولا ينبغي الخلط بين الأمرين.

والأكثر إثارة للاستغراب أن رئيس حكومة بلد يواجه أزمة سيادة ومؤسسات وفسادًا متراكمًا ينتقل إلى إعطاء المجتمع الدولي دروسًا في الحوكمة وإصلاح الأمم المتحدة، داعيًا إلى مجلس أمن أكثر تمثيلًا وعدالة، وإلى تقييد استخدام حق النقض في حالات محددة. وارتجت عندما أوضح أنه لا يريد إلغاء حق النقض عن الدول الكبرى، خشيت للحظة أن يقرر أيضًا سحبه منها!

لكن المسألة جدية. قبل إصلاح مجلس الأمن، لدينا في لبنان دولة تحتاج إلى إصلاح. وقبل تعليم القوى الكبرى كيفية إدارة النظام الدولي، أمام الحكومة مؤسسات معطّلة، وفساد متراكم، وقضاء معطّل، وإدارة مشلولة، واقتصاد منهار، ودولة تواجه تحديًا أساسيًا في احتكار السلاح وقرار الحرب والسلم.

وكان الأجدى أن يركّز رئيس الحكومة خطابه على كيفية معالجة هذه التحديات الوجودية التي تواجه الدولة اللبنانية.

ولعلّ الدليل الأوضح على فشل حكومته في مقاربة هذا التحدي يبرز في عدم تسمية إيران في خطابه، والأهم في الفجوة بين ما تقوله الحكومة وما تستطيع تنفيذه. قال الرئيس سلام إن لا أحد يتحدث باسم لبنان أو يفاوض عنه إلا الدولة اللبنانية، وإنه لا يجوز أن يتحوّل لبنان إلى ورقة في تسويات تُعقد في غيابه.

لكن كيف يمكن للدولة أن تؤكد أنها صاحبة القرار الحصري، فيما يبقى دبلوماسي إيراني أعلنته الحكومة شخصًا غير مرغوب فيه داخل لبنان؟ وإذا كانت الحكومة غير قادرة على تنفيذ قراراتها، فكيف يمكنها أن تقنع العالم بأنها قادرة على فرض سيادتها؟

وتزداد المفارقة وضوحًا مع ما أثير حول الاجتماع اللبناني-الإيراني في نيويورك، حيث ظهرت مواقف إيرانية حادة في هذا الموضوع. هنا تحديدًا تظهر المشكلة: كلام كثير، وفعل غائب على الأرض.

ومن حقنا أيضًا أن نسأل: لماذا إدراج فلسطين في الخطاب، وأين تنتهي مسؤولية لبنان تجاه من استخدموه ساحةً لمصالحهم؟ لقد دفع لبنان لعقود أثمانًا هائلة نتيجة تحوّله إلى ساحة للفلسطينيين.

وفي السياق نفسه، لماذا لم يتوقف رئيس الحكومة عند ملف النزوح السوري، بما يفرضه من أعباء خدماتية واقتصادية واجتماعية وأمنية متزايدة على لبنان؟ فهذه أيضًا قضايا لبنانية مباشرة كان يفترض أن تكون في صلب الخطاب.

وهنا تبرز مسألة مقلقة عندما نضع «عموميات» خطاب سلام مثل إصلاح مجلس الأمن، في سياق بعض المواقف الأخرى الصادرة عن السلطة. فالمقال الذي كتبه مستشار الرئيس جان عزيز، والذي تبنّى فيه أولويات «حزب الله» في التعامل مع إسرائيل، يضيف، عند قراءته إلى جانب خطاب رئيس الحكومة، إشارة تستحق التوقف عندها: التردد وعندما يستمر التردد على المستوى الوطني في الانتقال من الكلام إلى التنفيذ، يصبح من المشروع أن نسأل: هل بدأنا نفقد الزخم الذي كنّا نعوّل عليه، وكنا نرفع سقف توقعاتنا بشأنه، في مسار استعادة السيادة، وفرض احتكار الدولة للسلاح؟

المعيار بسيط: ماذا تغيّر على الأرض؟ لا شيء.

والأمر نفسه ينطبق على الإصلاح ومكافحة الفساد: لا تُقاس بالخطب والبرامج، بل بمؤسسات تعمل، وإدارة تحاسب، وقضاء قادر، وخدمات، وشفافية في الإنفاق، ومسؤولين يتحملون مسؤولية النجاح والفشل.

لا أريد من رئيس حكومتي أن يصلح العالم قبل أن يبدأ بإصلاح الدولة. لا أريد إعلان السيادة، بل أفعالًا تثبتها.

وفي النهاية، يبدو أن السلطة التنفيذية تفتقر إلى الحسم المطلوب، ولذلك لا يبدو أن علينا أن نتوقع منها الكثير في المرحلة المقبلة. انتظِموا.

نائب رئيس حزب الوطنيين الأحرار
الرئيس السابق لأمن الأمم المتحدة في آسيا والمحيط الهادئ

نواب العالم يشدّون الأحزمة و«الراتب النيابي» في لبنان يشدّ الخزينة!

الارتفاع تم من 3 آلاف إلى 4950 دولارًا شهريًا لكل نائب

الكلفة السنوية تصل إلى حوالى 60 ألف دولار للنائب وإذا احتُسبت على أساس 127 نائبًا تكون الكلفة السنوية 7,55 مليون دولار

نخلة عضيمي

في زمن التقشف وضغط الموازنات العامة، اختارت عدة دول خلال عام 2026 مراجعة مخصصات أعضاء البرلمانات، بين خفض فعلي للرواتب، وإلغاء زيادات كانت مقررة، وتجميد آليات الزيادة التلقائية. وفي لبنان، سلكت المعادلة مسارًا مختلفًا، إذ رُفعت، بدءًا من شهر شباط الماضي، مخصصات وتعويضات النائب الشهرية من 3 آلاف دولار إلى 4950 دولارًا شهريًا نتيجة نقل اعتماد من احتياط الموازنة عبر مرسوم إلى صندوق تعاضد مجلس النواب.

يأتي ذلك بالتزامن مع إضراب لموظفي القطاع العام وتحركات منتظرة في الشارع هذا الأسبوع لاتحادات النقل البري، الذين رفعوا الصوت احتجاجًا على نكث الحكومة لتعهداتها بزيادة رواتب العسكريين والقطاع العام والمتقاعدين، في ظل الغلاء وارتفاع أسعار المحروقات.

المقارنة بين النواب في لبنان، ومعظمهم من المقتدرين الذين صرفوا ملايين الدولارات على حملاتهم الانتخابية، ونواب في دول أخرى، لا تعني أن الأنظمة والرواتب متطابقة، إنما تعكس بشكل واضح التوجهات والنوايا في التعاطي مع الأزمات الاقتصادية التي تضرب العالم.

كولومبيا: خفض بنحو 30 في المئة

في كانون الثاني 2026، أصدرت الحكومة الكولومبية مرسومًا ألغت بموجبه علاوة خاصة كانت تضاف إلى تعويضات أعضاء الكونغرس. وتبلغ قيمة العلاوة التي أُلغيت نحو 16.9 مليون بيزو شهريًا. ووفق الحكومة الكولومبية، كان الهدف من الإجراء معالجة ما اعتبرته فجوة كبيرة بين مداخيل أعضاء الكونغرس والواقع الاقتصادي للسكان. وبدأ تطبيق الإجراء مع بدء الولاية البرلمانية الجديدة في 20 تموز 2026. وهكذا، كان دخل عضو الكونغرس الكولومبي يقارب 13 ألف دولار شهريًا، وسيهبط بعد إلغاء العلاوة إلى نحو 9,400 دولار، أي انخفاض يقارب 30 في المئة.

ألمانيا: «لا» لزيادة 4.2 في المئة

في ألمانيا، لم يذهب البرلمان إلى خفض الراتب القائم، لكنه اتخذ خطوة لافتة: التخلي عن الزيادة السنوية المقررة لعام 2026.

ففوق البوندستاغ، كان التعويض الشهري سيزيد بنسبة 4.2 في المئة، من 11,833.47 يورو إلى 12,330.48 يورو. وقررت الكتل الحكومية عدم تطبيق هذه الزيادة لعام 2026. وتكتسب الخطوة أهميتها من كون النظام الألماني يربط الزيادة السنوية بتطور مؤشر الأجور الاسمية. أي إن تجميد الراتب كان خروجًا استثنائيًا عن آلية الزيادة المعتمدة.

بلغاريا: تجميد بالإجماع

في بلغاريا، ذهب البرلمان أبعد من مجرد وقف زيادة لسنة واحدة، إذ صوّت في 17 حزيران 2026 بالإجماع، 193 نائبًا مقابل صفر، على تجميد رواتب النواب عند مستويات آذار 2026.

وبموجب التعديل، يستمر الراتب الأساسي عند ما يعادل ثلاثة أضعاف متوسط الأجر الشهري للعاملين في القطاع العام، مع وقف الزيادات التلقائية المرتبطة بارتفاع أجور القطاع العام.

فرنسا: راتب مرتفع لكن بلا خفض

بحسب الجمعية الوطنية، يبلغ التعويض الإجمالي للنائب 7,637 يورو شهريًا.

في المقابل، يبلغ الحد الأدنى القانوني للأجور 1,867 يورو شهريًا للعامل بدوام 35 ساعة أسبوعيًا. أي إن التعويض البرلماني الإجمالي يعادل نحو 4.1 أضعاف الحد الأدنى للأجور.

وهذه المقارنة مهمة لأنها تضع الرقم اللبناني في سياق مختلف: المسألة ليست فقط كم يتقاضى النائب بالدولار، بل كم مرة يفوق دخله الحد الأدنى لأجور مواطنيه. وإذا كان في فرنسا 4 أضعاف، فقد أصبح في لبنان 16 ضعفًا، محطمًا كل الأرقام القياسية العالمية.

لبنان: من 3 آلاف إلى 5 آلاف دولار؟

في لبنان، الارتفاع تم من 3 آلاف إلى 4950 دولارًا شهريًا لكل نائب، بعد احتساب مخصصات وتعويضات مرتبطة بصندوق تعاضد مجلس النواب، علمًا أن هناك حاليًا 127 نائبًا.

ووفق هذا الرقم، فإن الكلفة السنوية تصل إلى حوالى 60 ألف دولار للنائب. وإذا احتُسبت على أساس 127 نائبًا، تكون الكلفة السنوية 7,55 مليون دولار.

هذا الرقم لا يتوقف هنا، إذ إن هناك أيضًا 214 نائبًا سابقًا و196 عائلة نواب سابقين متوفين تستفيد أيضًا بين 55 و75 % من أصل الراتب السابق البالغ 1500 دولار. وهناك حاليًا مطالبة بأن تتم مساواتهم بالنواب الحاليين، أي أن تكون مخصصاتهم الشهرية بين 55 و75 % على أساس راتب الـ5000 دولار، وليس على أساس الـ1500 دولار المعتمدة سابقًا، وهناك شكوى مقدمة من قبلهم لدى مجلس شورى الدولة. أضف إلى ذلك مبلغ 3 ملايين دولار كلفة استشفاء النواب الحاليين والسابقين وعائلاتهم، ومجموعهم 1500 شخص.

في المحصلة، في وقت تشد فيه عدة دول الأحزمة، تسلك المعادلة مسارًا مختلفًا في لبنان. إنه الواقع المضحك المبكي، ليبقى السؤال: هل تستطيع الخزينة أن تتحمل رواتب المسؤولين ومخصصاتهم في وقت تعجز عن سد فجوة الرواتب مع الموظفين والمتقاعدين الذين سيفترشون الشارع هذا الأسبوع؟ فعلا، إذا عُرف السبب بطل العجب.

الحجارة القاتلة... مدخل بيروت مرآة لأمنها وإنهيار الدولة!

فتات عيّاد

كل مواطن لبناني، يمرّ عبر طريق المطار، خطّ السير الدولي نحو مدخل بيروت العاصمة، كان من المحتمل خلال الفترة الممتدة بين شباط وأيلول 2026، أن يلقى مصير المواطن محمد حمزة: أن يموت بسبب حجارة قاتلة، على خط سير سريع أمام مرأى من الجميع، لأن الموقوف ع.ف قرر رميها «لإرضاء نفسه» وفق اعترافاته لشعبة المعلومات في بيروت.

إلا أنّ مشهد «الحجارة القاتلة» عند مدخل بيروت ليس سوى مرآة لانهيار الدولة: فكيف عطّلت منظومة الانفجار والانهيار 1650 كاميرا مراقبة في بيروت؟ وماذا تقول مصادر الداخلية حول إعادة تفعيلها؟ وكيف تحولت رواتب القوى الأمنية «نقمة» على مهامهم الأمنية؟ وهل تكون عائلة محمد حمزة، التي تيتمت، ووالده، ابن الـ75 عامًا، الذي يوجه رسالة عبر «نداء الوطن» إلى الرؤساء الثلاث كي لا يضيع دم ابنه هدرًا، ويطلق تحذيرًا، بأن يلف شوارع بيروت «شارعًا شارعًا» ويحمل المناشير «حتى تعود الدولة»، أحرص على الدولة من نفسها؟

الحجار يطلب توقيف المعتدي

وكان وزير الداخلية والبلديات أحمد الحجار قد طلب من المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تكثيف جهودها الأمنية لكشف هوية الأشخاص الذين يعمدون إلى رمي الحجارة على السيارات على طريق مطار رفيق الحريري الدولي – بيروت، وتوقيفهم بالسرعة القصوى واتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم، بعد حادثة نجا فيها سائق، بتاريخ 21 أيلول الحالي.

24 ساعة فقط، استطاعت فيها شعبة المعلومات في بيروت إيجاد رامي الحجارة القاتلة، ع.ف، على الرغم من محاولته تغيير هندامه ومكان سكنه. وهو ما اعتُبر إنجازًا للشعبة.

إلا أنّ هذا الإنجاز لا يمحو سؤالًا آخر: لماذا لم يتم توقيف المعتدي منذ شباط الماضي، أي منذ أول شكوى ضد حوادث رمي الحجارة، التي تبين أنها جميعها ارتكبها الشخص نفسه؟

مصادر أمنية: أوقفناه خلال 24 ساعة!

مصادر أمنية، بدورها، تصف قدرة شعبة المعلومات في بيروت على توقيف الفاعل خلال 24 ساعة، بـ«الإنجاز»، سيما وأن «عملية البحث لم تكن سهلة، ومن بين كل الأجهزة استطاعت الشعبة تحقيق المهمة بسرعة فائقة».

وتحث المصادر المواطنين على تقديم شكوى رسمية، وعبر خدمة «بلّغ»، وعدم التردد بالتبليغ، موضحة أنه رغم الحديث في الإعلام عن تكرار حادثة رمي الحجارة بشكل كثيف، إلا أن قوى الأمن الداخلي لم تتبلغ إلا بعدّ شكاوى رسمية: فهناك حادثة حصلت في 12 أيلول الحالي، وهي حادثة المواطن محمد حمزة، وحادثة المواطن الذي نجا في أزمة عسكر الفرار في قوى الأمن... لكن رواتب العسكر وتعويضات نهاية الخدمة هي المشكلة الجوهرية، والتي تتخطى المديرية العامة لقوى الأمن ووزارة الداخلية إلى سياسة حكومة ودولة، فهي لا تُحل إلا عبر حل شامل لرواتب القطاع العام، علمًا أننا هنا نتحدث عن قوى أمنية، مولجة أمن الدولة والمواطنين، وقد وصل بها الحال خلال سنوات الأزمة إلى تقليص عدد دوريات في ملف الدعارة، على سبيل المثال لا الحصر، لأنه، ببساطة، لم يكن هناك مال لشراء وقود لتسيير تلك الدوريات! هكذا «تباطأ» الأمن، تباطؤًا «خفيًا»، تسبب به منظومة الانهيار اللبناني، مع صفر محاسبة لها.

كاميرات المراقبة عائدة!

منذ عام، في مقابلة لـ«نداء الوطن» مع قائد شرطة بيروت، كشفنا عن أهمية كاميرات الرادار أو كاميرات المراقبة المعطلة، والتي يبلغ عددها تقريبًا 1650 كاميرا في بيروت، 70% منها معطلة بفعل عدم الصيانة خلال الانهيار، وبعضها تعطل بعد انفجار مرفأ بيروت عام 2020، فيما أصبح 90% منها خارج الخدمة بسبب الحاجة إلى تفعيل Update جديد لنظامها.

ولكم تخيل الجهد الاستثنائي، الذي لا يعوض بفارق النسبة المئوية، قدرة الكاميرا على تغطية نطاق كامل 24/7 ساعة من الطريق، وضبط نمر السيارات والمارة وتفكيك الجرائم، لكنه يثبت أن القوى الأمنية تعمل «باللحم الحي»، رغم أنها دفعت فاتورة الانهيار، المسؤول الأساسي اليوم عن غياب منظومة مراقبة لطريق المطار الدولي، و«تصعيب» المهام الأمنية على الأجهزة الأمنية، وهو ما يرتد مباشرة، بالسلب، على المواطن الضحية!

يبقى أن هناك خبرًا إيجابيًا على هذا الصعيد. فـ«مصادر الداخلية» تقول لـ«نداء الوطن» إن الوزارة تعمل على إعادة تفعيل غرفة التحكم المروري وإصلاح وتوسيع شبكة كاميرات المراقبة وإشارات السير وربطها بالغرفة.. علمًا أن جزءًا من التمويل بات مؤمنًا بالفعل.

والدة أحد الناجين: نشعر بالذنب!

تروي والدة أحد الشبان الناجين من إحدى حوادث «الحجارة القاتلة» على طريق المطار، تجربة العائلة. تقول: «في 27 أيار، كان ابني ورفاقه ماريين من طريق المطار، وقعت على سيارتهم صخرة، وبفارق ثوان فقط، كانت الصخرة لتستهدف ابني الذي نجا بعناية إلهية، وأحمد الله على ذلك» لم تقدم السيدة بلاغًا رسميًا في حينه. تقول: «اتصلنا بأحد الأجهزة الأمنية، قالوا لنا بأن هذه الحالات دائمًا تحصل في الليل وليس في النهار». أُحبطنا بعد هكذا إجابة من مصدر أمني، وفضّلت عدم البهدلة طالعة نازلة لتقديم شكوى في بيروت، وصرفت النظر.

هذه السيدة، رغم نجاة ابنها، نادمة اليوم. تعبر عن ذلك بقولها: «وقت مات المواطن محمد حمزة، حسيت حالي غلط. حاسة حالي guilty اليوم، شكلها حادثة رمي الحجارة كانت دايمًا عم تحصل، يمكن لو وقتها عملنا ضجة كبيرة، كانت القوى الأمنية تحركت». وتستأنف: «لازم يحطوا كاميرات، ينزل الدرك يعمل حواجز، مش بس عالسرعة، بل أيضًا عالأمن، خصوصًا بسبب حوادث سرقات طريق المطار، فرفيقتي تعرضت لرمي البيض على سيارتها في المنطقة، فاضطرت لإيقاف السيارة، وكان فعل الرمي محاولة إلها، بهدف السرقة».

والد محمد حمزة: سأجلّس الدولة!

«خسرت ابني، وخسرنا معيلا لثلاث عائلات»، يقول يوسف كمال حمزة، والد ضحية الحجارة القاتلة على طريق المطار، محمد حمزة. فعائلته الصغرى، أي زوجته وابنه، عمره 9 سنوات، وابنته الطفلة، عمرها 6 سنوات، خسروا الزوج والأب. أما العم يوسف فخسر الابن. لكنهم أيضًا خسروا معيلهم.

يقول العم يوسف: «أقطن مع عائلة ابني في المنزل، وهو معيلي، وهو كذلك معيل لعائلة أخيه الضرير (بعد حادث تعرض له منذ سنوات)، فيما بيتنا بالإيجار، واليوم خسارتنا كبيرة جدًا ولا تعوض على المستوى الإنساني، ويضاف إليها الهمّ الاقتصادي، حيث تركنا جميعنا بلا معيل جراء حادثة حرمتنا ابننا، وكان يمكن للدولة تفاديها لو أوقفت رامي الحجارة، قاتل ابني، منذ الحادثة الأولى لرميه الحجارة على طريق المطار».

وعن الساعات الأولى للحادثة، يتحدث العم، ابن الـ75 عامًا. يقول: «رفضت مستشفى رفيق الحريري، رغم أنها مستشفى حكومي، أن تعترف بالتأمين. عاش ابني طيلة عمره يحاول أن يمنع عنا البهدلة، وإذا بمستشفى حكومي لا يعترف بالتأمين، لكن أقله اعترفوا بالضمان»!

يقول العم، المفجوع بموت ابنه: «طلبت مني الأجهزة الأمنية أن أذهب لأسحب سيارة ابني عن الأوتوستراد لأنها تعطّل السير». وكأنه، دون أن يعبر بوضوح، كان يقصد أن الإجراءات تصبح واضحة وموجهة بعد وقوع المصيبة، سيما إن كان مطلوبًا من المواطن تنفيذها!

عبر «نداء الوطن»، يطالب يوسف كمال حمزة رئيس الجمهورية جوزاف عون، ورئيس الحكومة نواف سلام، ورئيس مجلس النواب نبيه بري، ووزير الداخلية أحمد الحجار، «بحق دم ابني ما يروح ضيعان». ويناشدهم دعم العائلات الثلاث، التي فارق معيلها الحياة، بتقصير من الدولة.

وقرر العم يوسف «التريث قليلا، ريثما أرى ما إذا كانت الدولة ستنظر لوضع العائلة بعد تيتمنا من بعد ابني محمد»، وإلا «فسألفّ بيروت، شارعًا شارعًا، وأوزّع المناشير، تمامًا بقياس المناشير الورقية لمرشحي الانتخابات»... حتى حق ابني ما يضيع ويصير عنا دولة»!

ولم يغفل العم يوسف عمره. يقول: «أنا ابن الـ75 سنة، بدي جلّس الدولة، مش كرمالي يا بنتي، كرمال عيلة تشردت، تا أمّن هالأطفال، بحب الحياة والتعاطي الإيجابي، وربيت ولادي على هالأساس، ما تعلمنا نمدّ إيدنا للعالم». وتأكيدًا على حديثه في هذا التصرف، يقول: «بدي فوت بين الألغام»، بمعنى أنه يريد التصعيد وصولا إلى تحقيق فكرة الدولة التي تحمي مواطنيها.

أولويات الدولة اللبنانية!

العم يوسف، وأم الشاب الناجي، مثالان لمواطنة شعرت بالذنب، وبأنها مسؤولة، عبر تبليغ القوى الأمنية، عن حماية مواطنين آخرين، ومواطن، أب مفجوع على ابنه، لم يمنعه عمره من حس المسؤولية في «تجليس الدولة».

مصادر أمنية: على المواطنين تقديم شكوى رسمية وعبر خدمة «بلّغ»

24 ساعة فقط، استطاعت فيها شعبة المعلومات في بيروت إيجاد رامي الحجارة القاتلة وهو ما اعتُبر إنجازًا للشعبة

نداء الوطن
السنة الثامنة | العدد 1973 | الإثنين 28 أيلول 2026

■ أنطوان فرح

رفع الرواتب لاحتواء الاحتجاجات؟

لا يحتاج اللبناني إلى من يقنعه بأن معاناته المعيشية حقيقية. فالأسعار ارتفعت، والقدرة الشرائية تراجعت، وكلفة النقل والطاقة والغذاء والخدمات أصبحت تثقل كاهل الأسر، في وقت لم يستعد فيه الاقتصاد عافيته منذ الانهيار الذي بدأ في العام 2019.

اللبناني يعيش اليوم أزمة متشعبة. هناك موجة تضخّم عالمية أعادت أسعار الطاقة والنقل وكل السلع الاستهلاكية إلى صدارة المشهد. وقد اضطرت حكومات كثيرة إلى التدخل بصورة استثنائية ومؤقتة. دول خفّضت الضرائب على المحروقات، وأخرى خفضت ضريبة القيمة المضافة على الطاقة، وقدمت دول أخرى تحويلات نقدية أو دعماً للنقل والغذاء. في البرتغال، مثلاً، شملت الإجراءات تحويلات نقدية للأسر، وخفض الضرائب على الطاقة والكهرباء، وإعفاءات مؤقتة على بعض المواد الغذائية.

لكن لبنان يواجه مشكلة إضافية. إلى جانب التضخم العالمي، هناك شريحة من اللبنانيين ما زالت تتمتع بقدرات شرائية مرتفعة، نتيجة مداخيل بالدولار أو تحويلات من الخارج أو مدخرات نقدية، ما يسمح للسوق في بعض القطاعات بالحفاظ على مستويات سعرية مرتفعة.

المشكلة أن الضغط الشعبي، إذا اختُزل في المطالبة برفع الرواتب أو خفض الأسعار، يبقى ضغطاً على النتائج لا على الأسباب. فالرواتب لا يمكن زيادتها بصورة مستدامة من دون اقتصاد منتج، والأسعار لا يمكن خفضها بصورة دائمة من دون منافسة حقيقية.

يبقى السؤال المحوري: كيف ستتعامل الحكومة مع الاحتجاجات الشعبية؟ هل تستسهل ارضاء الناس من خلال رفع الرواتب، وهذا أسوأ «الحلول»، لأنه يشتري الوقت ويمهّد لانهيار جديد أشد وطأة من الانهيار القائم منذ 2019؟

في مشهد وجع الناس، تبرز خطورة تحويل المعاناة المعيشية إلى أداة في الصراع السياسي، ومحاولة استثمار الغضب الشعبي لإضعاف المؤسسات أو الحكومة. كما أن القول إن الشارع يتحرك دائماً نتيجة معاناة معيشية يحتاج إلى قدر كبير من التدقيق.

واقعياً، استعادت حكومة نواف سلام زخمها السياسي بعد أن جدّد مجلس النواب ثقته بها. ومن يعتبر أن في امكانه إسقاط الحكومة في الشارع واهم. هذه الحكومة تتمتع بثقة الناس بفضل مشروعها السيادي الذي لا يتقدّم عليه أي مشروع آخر. حتى الضغط المعيشي، لا يمكن التصدّي له، من دون دولة مكتملة السيادة، لكن ذلك لا يعني طبعاً، اعفاء الحكومة من الاجراءات الممكنة لتخفيف المعاناة.

الأولوية، تبقى لإنجاز تعديلات قانون الفجوة وتسريع معالجة الأزمة النظامية. فالاقتصاد لن يستعيد زخمه وقدراته، طالما أن البلد يعيش منذ سبع سنوات خارج الأسواق المالية العالمية، ويعمل من دون قطاع مصرفي فعلي.

في الدول التي واجهت موجات التضخم، كانت الحكومات قادرة على استخدام الموازنة والضرائب والتحويلات وشبكات الأمان الاجتماعي لمساعدة الناس بصورة مؤقتة. أما لبنان، فلا يستطيع أن يفعل ذلك بالفاعلية نفسها ما لم يستعد أولاً دولته المالية ومصرفه واقتصاده.

معالجة المعاناة المعيشية لا تتم برفع الرواتب أو المطالبة بخفض الأسعار. الطريق الحقيقي يمر بإعادة بناء الاقتصاد، وإعادة هيكلة القطاع العام، واستعادة القطاع المصرفي، وفرض المنافسة، وإعادة لبنان إلى الأسواق. عندها فقط تصبح الدولة قادرة على حماية الناس عندما تفرض الظروف العالمية، كما يحدث اليوم، اتخاذ إجراءات استثنائية ومؤقتة.

نحال: ستة رواتب لا تكفي لإنقاذ الأجر

القطاع العام يتصدّع

لم تعد أزمة القطاع العام في لبنان محصورة في قيمة الراتب أو عدد الرواتب الإضافية التي تُمنح للموظفين، بل باتت تمسّ قدرة الإدارة العامة نفسها على الاستمرار. فسنوات الانهيار المالي والنقدي أفرغت الأجور من جزء كبير من قيمتها، فيما تحوّلت المساعدات والتقديمات المؤقتة إلى مكوّن أساسي من دخل الموظف، من دون أن تعيد إلى الراتب أساسه أو تؤمّن استقرارًا طويل الأمد للعاملين والمتقاعدين. وفي موازاة ذلك، ارتفعت كلفة التنقل والمحروقات والخدمات، ليجد الموظف نفسه أمام معادلة شديدة القسوة: يعمل كي يحصل على راتب، وينفق جزءًا متزايدًا من هذا الراتب للوصول إلى عمله.

رماح هاشم

يلفت ممثل تجمع روابط القطاع العام إبراهيم نحال إلى أن «معالجة أزمة القطاع العام لا يمكن أن تبقى أسيرة المساعدات والبدلات المؤقتة»، معتبرًا أن «المطلوب الانتقال إلى سياسة أجور واضحة ومستدامة تعيد تصحيح أساس الراتب وتحفظ حقوق الموظفين والمتقاعدين، بالتوازي مع إصلاح المالية العامة وتحسين الجباية ومكافحة الهدر».

ستة رواتب... لا تكفي

يرى نحال أن «منح ستة رواتب إضافية يشكل خطوة مهمة في ظل الواقع المعيشي الصعب، لكنه لا يمكن أن يُقدَّم باعتباره تصحيحًا نهائيًا للأجور. فالراتب الأساسي، بحسب المقاربة التي يطرحها، ما زال عاجزًا عن عكس الكلفة الفعلية للمعيشة، فيما تراكمت فوقه بدلات ومساعدات أصبحت ضرورية لاستمرار الموظف، من دون أن تدخل بصورة كاملة في صلب الأجر».

ويؤكد نحال لـ «نداء الوطن»، أن «المطلوب هو بناء سياسة أجور متكاملة، تبدأ بتصحيح تدريجي للراتب الأساسي، وتوحيد قواعد الزيادة بين مختلف فئات العاملين والمتقاعدين، وإعادة النظر في التعويضات العائلية والمنح التعليمية والاستشفائية، وصولا إلى إقرار سلسلة رتب ورواتب جديدة تعكس المتغيرات الاقتصادية والتضخم».

حلول ترقيعية

كلفة الوصول إلى العمل

لا يقف النزف عند حدود الراتب. فارتفاع أسعار المحروقات وكلفة النقل جعل بدل النقل نفسه جزءًا أساسيًا من معركة الموظف اليومية. ويشير نحال إلى أن «الموظف بات يدفع من راتبه للوصول إلى مركز عمله، فيما فقد البدل المقطوع، البالغ 1.5 مليون ليرة عن صفائح البنزين، جزءًا كبيرًا من قيمته بفعل التضخم».

ومن هنا تبرز مطالبة روابط القطاع العام برفع بدل النقل وفق معايير واضحة، وربطه بصورة دورية بأسعار المحروقات وكلفة المعيشة ومعدلات التضخم، بحيث لا يتحول الوصول إلى مكان العمل إلى اقتطاع إضافي من الأجر. ويأتي ذلك في وقت دعت فيه رابطة موظفي الإدارة العامة إلى الإضراب في 25 أيلول، مؤكدة أن الملف لم يعد يحتمل التأجيل، وأن استمرار الإدارة العامة يتطلب تأمين الحد الأدنى من مقومات الحياة لموظفيها.

قطاع عام يتهاوى

يضع نحال هذه المطالب في «إطار أوسع يتعلق بمستقبل الإدارة العامة نفسها. فالقطاع الذي يفترض أن يشكل العمود الفقري للدولة يعاني تآكلا متواصلا في قدرته البشرية، فيما أصبحت الوظيفة العامة عاجزة عن تأمين مستوى معيشي مستقر للموظف.

وبحسب هذه الرؤية، فإن استمرار الاعتماد على المساعدات والبدلات لا يعالج أصل المشكلة، بل يؤجلها. فالموظف يحتاج إلى راتب واضح ومستقر، لا إلى منظومة من المساعدات التي قد تتغير بتغير الظروف والقرارات الحكومية. كما أن المتقاعد لا يمكن أن يبقى خارج أي تصحيح فعلي للأجور، في ظل فقدان المعاشات جزءًا كبيرًا من قيمتها الشرائية.

من أين يأتي التمويل؟

لا يرى نحال أن «تحسين رواتب القطاع العام يجب أن يعني تلقائيًا فرض أعباء ضريبية جديدة على المواطنين، بل يطرح ضرورة إعادة النظر في طريقة إدارة موارد الدولة. فالجباية، في رأيه، يجب أن «تستهدف أولا التهرب والتخلف عن الدفع والتهريب والانتفاع غير العادل من أملاك الدولة، بالتوازي مع ضبط الإنفاق والهدر وتحسين إدارة المؤسسات العامة».

وهنا تصبح موازنة 2027 اختبارًا حقيقيًا للدولة: ليس المطلوب مجرد تسجيل توازن رقمي بين الإيرادات والنفقات، بل تحديد الكلفة السنوية الفعلية لأي زيادة في الرواتب، وتحديد مصادر تمويلها بصورة دائمة، وإظهار الوفر الناتج عن مكافحة الهدر والتهرب بصورة قابلة للرقابة.

ويشدد على أن «إنقاذ القطاع العام لا ينفصل عن إصلاح الإدارة والمالية العامة. فتصحيح الأجور يحتاج إلى إدارة أكثر كفاءة، ورقمنة المعاملات، وضبط الازدواجية في الرواتب والتعويضات، وتحسين الجباية، وإصلاح الكهرباء، وتفعيل أجهزة الرقابة، بما يسمح للدولة بتأمين موارد مستدامة بدل الاعتماد على حلول ظرفية».

في المقابل، فإن ترك الموظف في مواجهة التضخم وكلفة النقل وتراجع الخدمات يعني عمليًا إضعاف الإدارة العامة نفسها، لأن الدولة لا تستطيع أن تطلب من موظفيها الاستمرار في العمل من دون أن تؤمّن لهم الحد الأدنى من الاستقرار.

مفترق حاسم

الرسالة في نهاية المطاف، تتجاوز مطلب زيادة راتب أو بدل نقل. فالقطاع العام، كما يرى نحال، يقف أمام مفترق حاسم بين معالجة جدية تعيد الاعتبار إلى الأجر والوظيفة العامة، وبين استمرار سياسة البدلات المؤقتة التي أبقت الموظف في دائرة الانتظار. فستة رواتب قد تخفف جزءًا من الضغوط، لكنها لا تعيد وحدها القيمة الفعلية للأجر، ولا تحل مشكلة بدل النقل، ولا تضمن مستقبل الموظف والمتقاعد المطلوب، وفق هذا الطرح، أن تتحول موازنة 2027 من أداة لتغطية النفقات إلى مدخل لإعادة بناء سياسة أجور وإدارة عامة قادرتين على الصمود. فالقطاع العام المتصدع لا يحتاج إلى مسكنات إضافية بقدر حاجته إلى إعادة تأسيس العلاقة بين الدولة وموظفيها على قاعدة أجر عادل، حقوق مستقرة، وإدارة قادرة على الاستمرار.

نحال: مطلوب بناء سياسة متكاملة تبدأ بتصحيح تدريجي للراتب الأساسي

الأسعار... الشغل الشاغل لكل مواطن

د. أيمن عمر *

لم يعد اللبناني يحتاج إلى قراءة مؤشر اقتصادي كي يشعر بأن الأسعار عادت إلى الارتفاع. يكفي أن يتوجه إلى محطة الوقود، أو يشتري حاجاته الغذائية، أو يدفع فاتورة الكهرباء، والنقل، ليدرك أن مرحلة البطء في التضخم التي عرفها لبنان خلال جزء من عامي 2024 و2025 بدأت تتعرض لضغوط جديدة. المشكلة أن لبنان لا يدخل اليوم أزمة تضخمية من نقطة الصفر، بل يواجه ارتفاعاً جديداً فوق مستويات سعرية كانت قد ارتفعت أصلاً إلى أضعاف ما كانت عليه قبل الأزمة. بعدما بلغ التضخم السنوي في لبنان 221.3% عام 2023، تراجع إلى 45.2% عام 2024 ثم إلى 14.6% عام 2025. لكن هذا التراجع لا يعني أن الأسعار انخفضت؛ بل يعني أن سرعة ارتفاعها أصبحت أقل. وتظهر أرقام إدارة الإحصاء المركزي أن التضخم السنوي شهد مساراً متقلباً خلال 2026: فقد بلغ 20.02% في نيسان، ثم تراجع إلى 19.04% في أيار، 17.25% في حزيران، 15.69% في تموز، قبل أن يرتفع مجدداً إلى 16.66% في آب، مع ارتفاع شهري بلغ 1.40% مقارنة بتموز. وقد سجل مؤشر الخبز والحبوب وحده ارتفاعاً بنسبة 1.82% خلال شهر آب. وهذا يعني أن التضخم لم يختفِ، بل تذبذب صعوداً وهبوطاً حول مستوى مرتفع، بينما بقي مستوى الأسعار عالياً جداً.

وتتوقع مجموعة البنك الدولي أن يبلغ متوسط التضخم في لبنان 17.5% خلال عام 2026 ككل، مع استمرار الضغوط الناجمة عن اضطرابات الإمدادات وارتفاع كلفة الشحن وأسعار النفط.

المحروقات المؤشر الأهم

أبرز دليل على عودة الضغوط السعرية يأتي من قطاع المحروقات. وبالمقارنة الاسمية بين نهاية 2019 وجدول 22 أيلول 2026، ارتفع البنزين نحو 116 ضعفاً، والمازوت نحو 162 ضعفاً، وقارورة الغاز نحو 87 ضعفاً. حتى الغاز المنزلي، الذي لم يواصل الصعود بسرعة البنزين والمازوت في الفترة الأخيرة، صار أغلى عشرات المرات بالليرة مما كان قبل الأزمة. البنزين لم يرتفع من 24,500 ليرة إلى 2.834 مليون فقط، بل ارتفع أيضاً من 16.3 إلى 31.7 دولاراً، فالقيمة بالدولار هي المقياس الأهم. والمازوت زادت كلفته بالدولار أكثر من مرتين ونصف. وهذه ليست زيادة هامشية بالنسبة إلى الأسرة اللبنانية. فكل ارتفاع في المحروقات ينتقل تدريجياً إلى كلفة النقل، وتوزيع السلع، والتبريد، والإنتاج، والخدمات، وبالتالي إلى أسعار مجموعة واسعة من السلع. والمشكلة أن سعر النفط العالمي نفسه شهد تقلباً حاداً في أيلول: فقد قفز خام برنت نحو 4% في جلسة واحدة ليسجل 107.32 دولاراً للبرميل في 24 أيلول، وسط مخاوف جيوسياسية متصاعدة واضطراب في حركة الملاحة عبر مضيق هرمز، قبل أن يتراجع نحو 2% في اليوم التالي مع ترقب الأسواق لاحتمال هدنة بين واشنطن وطهران، ليبقى مع ذلك فوق 105 دولارات، أي أعلى بكثير من مستوياته في مطلع العام.

ارتفاعات متزامنة

لماذا يشعر المواطن بأن الأسعار تفلتت من جديد؟ لأن الأسرة اللبنانية لا تواجه ارتفاعاً واحداً، بل مجموعة من الارتفاعات المتزامنة. فارتفاع البنزين يعني كلفة أكبر للذهاب إلى العمل والجامعة والمدرسة. وارتفاع المازوت يرفع كلفة النقل والمولدات وبعض الأنشطة الإنتاجية. أما ارتفاع الطاقة فينعكس على المؤسسات التجارية والصناعية وعلى أسعار الخدمات. وهكذا يتحول ارتفاع سعر سلعة واحدة إلى موجة من الزيادات غير المباشرة. وتظهر بيانات إدارة الإحصاء المركزي أن آذار 2026 شهد وحده ارتفاعاً شهرياً في مؤشر الأسعار بنسبة 4.91%، بينما ارتفع مؤشر أسعار المحروقات بنسبة 36.48% خلال شهر واحد، في ظل ارتفاع أسعار النفط عالمياً والتوترات الإقليمية. وما زال الاتجاه نفسه قائماً بعد أشهر: ففي آب 2026 سجل المؤشر العام ارتفاعاً شهرياً بلغ 1.40%، توزع على المحافظات بتفاوت لافت، إذ سجلت النبطية أعلى نسبة بين جميع المحافظات بلغت 2.12%، تلتها جبل لبنان بـ1.75%، ثم الشمال بـ1.09%، بينما جاءت بيروت الأقل ارتفاعاً بـ0.50%. وأشارت الإدارة إلى أن جمع الأسعار في محافظة النبطية واجه صعوبات بسبب الأوضاع الراهنة، ما يزيد من احتمال أن يكون الرقم الفعلي فيها أعلى مما تعكسه العينة. وهذا التفاوت الجغرافي مهم جداً، لأنه يبيّن أن ارتفاع كلفة الطاقة لا يبقى محصوراً في محطات الوقود ولا في منطقة واحدة، بل يتحول إلى تكلفة إضافية تتفاوت حدتها بين المناطق الأشد اعتماداً على النقل والمولدات.

مشكلة القدرة الشرائية

الأخطر من ارتفاع الأسعار هو أن المواطن لا يقيس التضخم كنسبة مئوية؛ بل يقيسه بعدد الأوراق النقدية التي يحتاج إليها لشراء حاجاته. ففي نهاية 2019 كانت صفيحة البنزين 95 أوكتان في حدود 24.5 ألف ليرة، بينما أصبحت وفق جدول 22 أيلول 2026 نحو 2.834 مليون ليرة. أي أن السعر الاسمي ارتفع نحو 116 ضعفاً، لكن الانهيار النقدي يفسر جزءاً كبيراً من هذا الارتفاع، ولذلك فإن المقياس الأكثر أهمية هو: ماذا حدث للسعر الحقيقي وللدخل الحقيقي؟ بالدولار، ارتفعت الصفيحة من 16.3 إلى 31.7 دولاراً، أي بنحو 95%، وهو رقم أقرب إلى الارتفاع الحقيقي في كلفة المعيشة من رقم المئة والست عشرة مرة بالليرة. هنا تكمن المعضلة.

تضخم متراكم

الخطأ في قراءة الوضع الحالي هو التعامل مع انخفاض التضخم وكأنه انخفاض في الأسعار. فعندما يرتفع السعر من 100 إلى 200، ثم يرتفع من 200 إلى 230، يكون التضخم قد تباطأ، لكن السعر لم ينخفض؛ بل أصبح أعلى بـ 130% من مستواه الأول. وهذا تحديداً ما حدث في لبنان. لقد انتقل الاقتصاد من مرحلة

كم يبقى من راتب المواطن بعد دفع ثمن الغذاء والطاقة والنقل؟

الانفجار السعري إلى مرحلة تثبيت الأسعار عند مستويات مرتفعة، مع موجات ارتفاع جديدة كلما تعرضت أسعار النفط أو سعر الصرف أو كلفة الاستيراد لصدمات إضافية. المواطن يدفع الفاتورة مرة أخرى، فالمشكلة الاجتماعية والاقتصادية الأهم هي أن ارتفاع الأسعار يأتي فوق سنوات من تآكل القدرة الشرائية. فالموظف الذي فقد جزءاً كبيراً من دخله الحقيقي خلال الأزمة لا يستطيع ببساطة تحمل ارتفاع جديد في كلفة النقل والغذاء والطاقة. وهنا تتحول المسألة من مجرد مشكلة تضخم إلى مشكلة إرهاق معيشي. كل زيادة في البنزين تعني اقتطاع جزء إضافي من الراتب. وكل زيادة في المازوت تعني ارتفاعاً محتملاً في كلفة الخدمات والسلع. وكل ارتفاع في الغذاء يعني تقليص كمية الاستهلاك أو الانتقال إلى سلع أقل جودة. في الوقت الذي تواصل فيه كلفة المعيشة التهام ما تبقى من مداخيل الأسر اللبنانية، تغيب عن المشهد أي استراتيجية جدية أو حلول هيكلية. فبدلاً من الشروع في إصلاحات جذرية تعيد بناء الاقتصاد على أسس منتجة، تكتفي الجهات المعنية بسياسة «التعايش» مع الأزمة وتثبيت سعر الصرف النقدي ظاهرياً، متجاهلة أن تآكل القدرة الشرائية يحول المجتمع تدريجياً نحو الفقر المدقع. لهذا فإن المؤشر الحقيقي للتعافي الاقتصادي لا يجب أن يكون فقط انخفاض التضخم أو استقرار سعر الصرف، بل ارتفاع القدرة الشرائية الحقيقية للأسرة اللبنانية.

* أكاديمي وباحث اقتصادي

البيانات المالية المجمّعة المدققة كما في 31 كانون الأول 2025

بنك بيروت Bank of Beirut صنع لك الحدود

رأس المال 119,671,674,000 ل.ل. | سجل تجاري 13187 | لائحة المصارف 75

الموجودات	31/12/2025 بملايين ل.ل	31/12/2024 Restated بملايين ل.ل
الصندوق و مؤسسات الإصدار	407,969,493	416,150,762
الودائع لدى المصارف والمؤسسات المالية	46,213,895	48,507,230
أسهم وحصص وأدوات دين وأصول مالية أخرى بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	33,309,575	14,842,316
قروض للمصارف والمؤسسات المالية واتفاقيات إعادة بيع	8,942,785	6,683,434
صافي التسليفات والقروض للزبائن بالكلفة المطفأة	190,542,547	174,893,209
صافي التسليفات والقروض للجهات المقربة بالكلفة المطفأة	1,661,391	1,610,959
أسهم وحصص وأدوات دين وأصول مالية أخرى بالقيمة العادلة مقابل عناصر الدخل الشامل الأخرى	367,994	40,693
أدوات دين بالكلفة المطفأة	67,378,478	66,766,444
المدينون بموجب قبولات	433,341	244,559
حصص ومساهمات في الشركات التابعة والزميلة	41,051	28,608
أصول مأخوذة إستيفاء لديون	4,215,858	4,673,484
أصول ثابتة مادّية	12,327,189	12,455,646
الشهرة	452	452
حق إستخدام الأصول المستأجرة	491,850	562,735
موجودات أخرى	4,851,222	4,051,559
مجموع الموجودات	**778,747,121**	**751,512,090**

المطلوبات	31/12/2025 بملايين ل.ل	31/12/2024 Restated بملايين ل.ل
ودائع المصارف والمؤسسات المالية واتفاقيات إعادة شراء	41,180,856	38,767,220
ودائع وحسابات الزبائن الدائنة بالكلفة المطفأة	639,692,408	621,144,144
ودائع وحسابات الجهات المقربة بالكلفة المطفأة	7,983,266	8,526,681
تعهدات بموجب قبولات	434,155	246,222
اقتراضات أخرى	3,802,914	545,737
مطلوبات متمثلة بأوراق مصرفية أو مالية	38,126	34,145
المطلوبات المرتبطة بالأصول المستأجرة	501,113	554,527
مطلوبات أخرى	14,663,514	11,985,199
مؤونات لمواجهة الأخطار و الأعباء	7,317,132	8,851,970
مجموع المطلوبات	**715,613,484**	**690,655,845**

الأموال الخاصة	31/12/2025 بملايين ل.ل	31/12/2024 Restated بملايين ل.ل
الرأسمال - أسهم عادية	89,055	89,055
علاوات إصدار الأسهم العادية	143,800	143,800
الرأسمال - أسهم تفضيلية وما يماثلها	844,125	844,125
المقدمات النقدية المخصصة للرأسمال	1,403,269	1,403,269
إحتياطات	1,115,598	1,013,876
فائض إعادة تقييم العقارات	10,193,723	10,193,723
فروقات تحويل العملات الأجنبية	50,061,934	48,040,208
التغير في القيمة العادلة للأدوات المالية المصنّفة مقابل عناصر الدخل الشامل الأخرى	145,434	27,961
الأدوات الرأسمالية المعاد شراؤها	(5,469)	(5,469)
أرباح / (خسائر) مدوّرة	(1,078,280)	(1,035,271)
نتائج الدورة المالية - حصة المجموعة	141,935	81,911
الأموال الخاصة العائدة لمساهمي المصرف	**63,055,124**	**60,797,188**
حقوق الأقلية	78,513	59,057
مجموع الأموال الخاصة	**63,133,637**	**60,856,245**
مجموع المطلوبات والأموال الخاصة	**778,747,121**	**751,512,090**

خارج الميزانية	31/12/2025 بملايين ل.ل	31/12/2024 بملايين ل.ل
تعهدات تمويل	**1,735,706**	**6,412,351**
تعهدات معطاة للمصارف والمؤسسات المالية	160,212	6,200,146
تعهدات مستلمة من المصارف والمؤسسات المالية	1,575,494	212,205
تعهدات ضمان	**225,584,448**	**266,188,842**
تكفل وكفالات وضمانات أخرى معطاة للمصارف والمؤسسات المالية	273,718	273,718
تكفل وكفالات وضمانات معطاة للزبائن	12,755,941	13,161,203
تكفل وكفالات وضمانات مستلمة من الزبائن	212,554,789	252,753,921
عمليات بالعملات الأجنبية	**(7,892)**	**10,431**
عملات أجنبية للاستلام	5,060,561	1,053,018
عملات أجنبية للتسليم	(5,068,453)	(1,042,587)
تعهدات على الأدوات المالية لأجل	-	**430,030**
موجودات حسابات الائتمان	**1,525,073**	**1,429,325**
خاضعة لتعليمات محددة	1,525,073	1,429,325
موجودات حسابات إدارة الأموال	**46,725,360**	**46,799,681**
هيكلة الاستثمار الجماعي	**4,837,845**	**4,081,777**
ديون الزبائن الرديئة المنقولة للذكر إلى خارج الميزانية	**2,404,815**	**2,404,188**

بيان الدخل	2025 بملايين ل.ل	2024 بملايين ل.ل
الفوائد والإيرادات المشابهة	**18,404,542**	**19,781,013**
ناقص: الضرائب على إيرادات الفوائد	(246,308)	(284,533)
إيرادات الفوائد، صافية من الضريبة	**18,158,234**	**19,496,480**
الفوائد والأعباء المشابهة	(8,856,248)	(8,948,115)
صافي الإيرادات من الفوائد	**9,301,986**	**10,548,365**
الإيرادات من العمولات	6,285,553	6,102,056
الأعباء من العمولات	(1,360,759)	(1,148,919)
صافي الإيرادات من العمولات	**4,924,794**	**4,953,137**
صافي أرباح /خسائر عمليات الأدوات المالية المصنفة بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	7,649,572	6,084,563
صافي أرباح/خسائر الاستثمارات المالية	24	(16,924)
إيرادات تشغيلية أخرى	(6,186,834)	4,725,763
مجموع الإيرادات التشغيلية	**15,689,542**	**26,294,904**
مؤونة الخسائر الائتمانية المتوقعة	(4,834,430)	(6,397,227)
مؤونات أخرى	**1,117,640**	(5,948,711)
صافي الإيرادات التشغيلية	**11,972,752**	**13,948,966**
أعباء المستخدمين وملحقاتها	(5,164,480)	(5,537,640)
مصاريف إدارية وأعباء تشغيلية أخرى	(5,402,396)	(4,638,488)
استهلاكات وإطفاءات الأصول الثابتة المادية وغير المادية	(928,213)	(855,687)
الأرباح التشغيلية	**477,663**	**2,917,151**
الضريبة على الأرباح	(275,545)	(2,524,221)
الضريبة المؤجلة على الأرباح غير الموزعة	(43,262)	(285,097)
النتائج الصافية	**158,856**	**107,833**
النتائج الصافية-حصة الأقلية	**141,935**	**81,911**
النتائج الصافية حصة المجموعة	**16,921**	**25,922**
حصة السهم العادي من الأرباح (بالليرات اللبنانية)	**2,334**	**1,347**
حصة السهم العادي المخفضة من الأرباح (بالليرات اللبنانية)	2,334	1,347

مركز خدمة الزبائن على مدار الساعة 1262 | www.bankofbeirut.com

نداء الوطن
السنة الثامنة | العدد 1973 | الإثنين 28 أيلول 2026

فيرفورد... هل انتقلت حرب إيران إلى أوروبا؟

هل تسعى طهران إلى فتح جبهة إرهاب في قلب أوروبا؟ سؤال يفرضه إحباط مخطط إرهابي قرب قاعدة فيرفورد البريطانية، التي تستخدمها القوات الجوية الأميركية، بعدما أجازت لندن انطلاق عمليات منها ضد مواقع إطلاق صواريخ إيرانية تستهدف سفنًا في مضيق هرمز. فالقاعدة تجمع بين ثقل عسكري أميركي وقرار سياسي بريطاني، ما يجعل استهدافها محاولة لضرب واشنطن وإرهاب لندن في آن واحد. وإذا أثبتت التحقيقات صلة النظام الإيراني بالمخطط، فستكون الرسالة أبعد من حدود القاعدة: نقل النار إلى أراضي الدول التي تساهم في اعتراض صواريخه، وجعل أمنها الداخلي رهينة للمواجهة المفتوحة معه.

توقيف خمسة رجال، وفحص ثلاث شاحنات، وإخلاء نحو 85 منزلًا، مؤشرات إلى جدّية الخطر الذي تعاملت معه السلطات. ويضيف إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب أن المشتبه بهم خضعوا للمراقبة منذ وقت طويل بُعدًا استخباراتيًا إلى العملية. ومع ذلك، تبقى هوية الجهة المحرّكة وطبيعة الوسائل المضبوطة وسلسلة إصدار الأوامر مسائل مفتوحة، وسط تحقيق لم يعلن رسميًّا مسؤولية دولة بعينها، ولو أن الشبهات تحوم حول طهران.

تتقدّم الفرضية الإيرانية استنادًا إلى ترابط الدافع والهدف والتهديد السابق. فبحسب المعطيات المتوافرة، سبق لـ «الحرس الثوري» الإيراني أن حذّر بريطانيا من مغبة السماح لقاذفات أميركية بالإقلاع من قاعدة فيرفورد، واعتبر القواعد المشاركة في الضربات أهدافًا مشروعة. كما نقلت وكالة «رويترز» عن مصدر مطّلع ترجيح دافع مرتبط بإيران. وتمنح كلّ هذه العناصر الفرضية وزنًا واضحًا.

وتستمد هذه القراءة قوّتها أيضًا من سوابق موثّقة. فقد أورد تقرير لجنة الاستخبارات والأمن في البرلمان البريطاني أن أجهزة إيران تستخدم جماعات مرتبطة بالنظام، وشبكات إجرامية، وأحيانًا متشدّدين إسلاميين لتنفيذ أنشطة بالوكالة. وتناول التقرير تهديدات صادرة عن «الحرس الثوري» ووزارة الاستخبارات.

ضمن هذا النمط، يمكن تصوّر إدارة خلية عبر عناصر مرتبطة مباشرة بالجهاز الراعي، أو تكليف وسطاء يستعينون بعصابات محلّية، أو تقاطع خدمات مع جهات متطرّفة. وتُتيح هذه العلاقات جمع الدافع السياسي بالمنفعة المالية، وتوسيع المسافة بين صاحب القرار والمنفّذ. وقد فرضت لندن عقوبات على شبكة «فوكستروت» وزعيمها، متّهمة إيّاها بتنفيذ أعمال عنف في أوروبا لحساب النظام الإيراني. أما وجود ترتيب مماثل في فيرفورد فيظلّ فرضية، لكنها قويّة.

وتبقى روسيا ضمن دائرة الاحتمالات. فقد حذّر جهاز «أم آي 5» من نشاط للاستخبارات العسكرية الروسية يشمل التخريب والحرق وإثارة الفوضى في بريطانيا وأوروبا. ومن هذا المنظور، قد يخدم استهداف منشأة تستخدمها القوات الجوّية الأميركية مصلحة موسكو في استنزاف منظومة الحماية الغربية ورفع كلفة انتشارها العسكري. غير أن المصلحة المحتملة والسجل السابق يحتاجان إلى رابط مادي بالقضية لإثبات المسؤولية.

وعند تقاطع المصالح الإيرانية والروسية، تتدرّج الاحتمالات من استفادة متوازية من الحادث إلى استخدام وسطاء متداخلين أو تنسيق مباشر. ولكلّ مستوى متطلّبات إثبات مختلفة. فالتقاء الخصمين على إضعاف الغرب يفسّر إمكان التقاطع، بينما تظلّ فرضية العملية المشتركة محتاجة إلى أدلّة مستقلّة. كذلك، يبقى احتمال تحرّك إسلاميين متشدّدين بدافع ذاتي قائمًا، وفق المسارات التي أوردها المصدر المطّلع لـ«رويترز».

أمنيًا، يكمن الاختبار التالي في تفكيك شبكة الإسناد المحتملة وفهم العلاقة بين المراقبة السابقة وبلاغ المواطنة الذي سبق التوقيف. فهذا التسلسل يستدعي تقييم كيفية انتقال المعلومات إلى تدخّل ميداني، ومدى وجود امتدادات حول منشآت أخرى. ويعكس تشديد الحماية في قواعد أخرى تستخدمها أميركا التعامل مع خطر إرهابي قد يتجاوز موقعًا واحدًا.

سياسيًا، من شأن ثبوت توجيه إيراني أن يرفع كلفة التعامل مع طهران، ويدفع نحو عقوبات وملاحقات أوسع لشبكاتها. وثبوت دور روسي سيضع القضية ضمن المواجهة الأوروبية مع التخريب المنظّم وسط «حرب هجينة» مُندلعة. أما ثبوت التنسيق بينهما فسيكشف مستوى أخطر من تداخل الجبهات. وحتى احتمال الأدلّة، تبقى فيرفورد اختبارًا لقدرة لندن وواشنطن على تحويل نجاح التوقيف إلى كشف سلسلة المسؤولية، وصولًا إلى من موّل وخطّط وأصدر الأمر، وجعلهم يدفعون الثمن.

تتقدّم الفرضية الإيرانية استنادًا إلى ترابط الدافع والهدف والتهديد السابق

شرطيان يتمركزان عند نقطة تفتيش خارج قاعدة فيرفورد أمس (أ ف ب)

إسرائيل... ما الذي تغيّره صناديق الاقتراع؟

تسير إسرائيل نحو انتخابات 27 تشرين الأول وسط تداخل حادّ بين حسابات البقاء في السلطة وخيارات القوّة في الإقليم المضطرب. ويضيف إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب أن المشتبه بهم خضعوا للمراقبة منذ وقت طويل بُعدًا استخباراتيًا إلى العملية. ومع ذلك، تبقى هوية الجهة المحرّكة وطبيعة الوسائل المضبوطة وسلسلة إصدار الأوامر مسائل مفتوحة، وسط تحقيق لم يعلن رسميًّا مسؤولية دولة بعينها، ولو أن الشبهات تحوم حول طهران.

تتقدّم الفرضية الإيرانية استنادًا إلى ترابط الدافع والهدف والتهديد السابق. فبحسب المعطيات المتوافرة، سبق لـ «الحرس الثوري» الإيراني أن حذّر بريطانيا من مغبة السماح لقاذفات أميركية بالإقلاع من قاعدة فيرفورد، واعتبر القواعد المشاركة في الضربات أهدافًا مشروعة. كما نقلت وكالة «رويترز» عن مصدر مطّلع ترجيح دافع مرتبط بإيران. وتمنح كلّ هذه العناصر الفرضية وزنًا واضحًا.

وتستمد هذه القراءة قوّتها أيضًا من سوابق موثّقة. فقد أورد تقرير لجنة الاستخبارات والأمن في البرلمان البريطاني أن أجهزة إيران تستخدم جماعات مرتبطة بالنظام، وشبكات إجرامية، وأحيانًا متشدّدين إسلاميين لتنفيذ أنشطة بالوكالة. وتناول التقرير تهديدات صادرة عن «الحرس الثوري» ووزارة الاستخبارات.

ضمن هذا النمط، يمكن تصوّر إدارة خلية عبر عناصر مرتبطة مباشرة بالجهاز الراعي، أو تكليف وسطاء يستعينون بعصابات محلّية، أو تقاطع خدمات مع جهات متطرّفة. وتُتيح هذه العلاقات جمع الدافع السياسي بالمنفعة المالية، وتوسيع المسافة بين صاحب القرار والمنفّذ. وقد فرضت لندن عقوبات على شبكة «فوكستروت» وزعيمها، متّهمة إيّاها بتنفيذ أعمال عنف في أوروبا لحساب النظام الإيراني. أما وجود ترتيب مماثل في فيرفورد فيظلّ فرضية، لكنها قويّة.

وتبقى روسيا ضمن دائرة الاحتمالات. فقد حذّر جهاز «أم آي 5» من نشاط للاستخبارات العسكرية الروسية يشمل التخريب والحرق وإثارة الفوضى في بريطانيا وأوروبا. ومن هذا المنظور، قد يخدم استهداف منشأة تستخدمها القوات الجوّية الأميركية مصلحة موسكو في استنزاف منظومة الحماية الغربية ورفع كلفة انتشارها العسكري. غير أن المصلحة المحتملة والسجل السابق يحتاجان إلى رابط مادي بالقضية لإثبات المسؤولية.

وعند تقاطع المصالح الإيرانية والروسية، تتدرّج الاحتمالات من استفادة متوازية من الحادث إلى استخدام وسطاء متداخلين أو تنسيق مباشر. ولكلّ مستوى متطلّبات إثبات مختلفة. فالتقاء الخصمين على إضعاف الغرب يفسّر إمكان التقاطع، بينما تظلّ فرضية العملية المشتركة محتاجة إلى أدلّة مستقلّة. كذلك، يبقى احتمال تحرّك إسلاميين متشدّدين بدافع ذاتي قائمًا، وفق المسارات التي أوردها المصدر المطّلع لـ«رويترز».

أمنيًا، يكمن الاختبار التالي في تفكيك شبكة الإسناد المحتملة وفهم العلاقة بين المراقبة السابقة وبلاغ المواطنة الذي سبق التوقيف. فهذا التسلسل يستدعي تقييم كيفية انتقال المعلومات إلى تدخّل ميداني، ومدى وجود امتدادات حول منشآت أخرى. ويعكس تشديد الحماية في قواعد أخرى تستخدمها أميركا التعامل مع خطر إرهابي قد يتجاوز موقعًا واحدًا.

سياسيًا، من شأن ثبوت توجيه إيراني أن يرفع كلفة التعامل مع طهران، ويدفع نحو عقوبات وملاحقات أوسع لشبكاتها. وثبوت دور روسي سيضع القضية ضمن المواجهة الأوروبية مع التخريب المنظّم وسط «حرب هجينة» مُندلعة. أما ثبوت التنسيق بينهما فسيكشف مستوى أخطر من تداخل الجبهات. وحتى احتمال الأدلّة، تبقى فيرفورد اختبارًا لقدرة لندن وواشنطن على تحويل نجاح التوقيف إلى كشف سلسلة المسؤولية، وصولًا إلى من موّل وخطّط وأصدر الأمر، وجعلهم يدفعون الثمن.

تمنح الانتخابات المرشّحين حافزًا إضافيًّا لرفع سقف الخطاب

معيارًا للنصر. بيد أن هذا الطموح لا يمنح تياره شرعية لتغيير الواقع الجغرافي بالقوة، ولا يحوّل شعاراته الانتخابية إلى سياسة قابلة للتنفيذ، خصوصًا في ظلّ ما قد تفرضه الخطوط الحمر الأميركية من قيود على مشاريع الضمّ والتوسع.

وتمنح الانتخابات المرشّحين حافزًا إضافيًّا لرفع سقف الخطاب، ويكشف النزاع حول تأجيل مهلة عروض مشروع «E1» مقدار التداخل بين الاستيطان والدعاية. فقرار المستشارة القضائية إرجاء الاستحقاق الإداري إلى ما بعد موعد الاقتراع يعالج احتمال توظيفه انتخابيًّا، فيما يبقى المشروع قائمًا، مع تداعياته على التواصل الجغرافي الفلسطيني وفرص التسوية.

مع ذلك، تبقى المسافة بين تصريحات الوزراء والقرارات التنفيذية محكومة بتوازنات الائتلاف، وحسابات المؤسسة الأمنية، والموقف الأميركي، وكلفة المواجهة. ويساعد هذا التمييز على تقدير المخاطر من دون اعتبار كلّ تهديد برنامجًا حكوميًّا محسومًا. كما أن اتّساع رفض الدولة الفلسطينية داخل الحكم والمعارضة يحدّ من الرهان على انقلاب استراتيجي تلقائي إذا تبدّلت القيادة.

إقليميًّا، تتوزّع المخاوف بحسب الجغرافيا. يواجه الأردن ومصر خطر انتقال مشاريع التهجير إلى ضغوط مباشرة على حدودهما واستقرارهما. وفي لبنان وسوريا، يرتبط الاختبار بقدرة أي حكومة إسرائيلية مقبلة على الانتقال من توظيف التفوّق العسكري إلى تفاهمات أمنية قابلة للاستمرار، تحترم السيادة وتعبّد الطريق أمام سلام دائم.

واشنطن وطهران... تفاوض على حافة الانفجار

يفتح توقّع الرئيس الأميركي دونالد ترامب إجراء محادثات إضافية مع إيران هذا الأسبوع نافذة دبلوماسية تحاصرها شروط متبادلة واستعدادات عسكرية متبادلة. فبعد رفضه المقترح الإيراني، أبقى ترامب التفاوض ممكنًا والضربات خيارًا حاضرًا، فيما تمسّكت طهران بمطالبها لإعادة فتح مضيق هرمز، وأعلنت استعدادها لأي هجوم جديد. وبين الموقفين، يبحث الوسطاء عن صيغة تسمح باستئناف حوار مثمر، وسط امتداد الصراع على الممرّات البحرية إلى باب المندب والبحر الأحمر.

تتركّز العقدة الأساسية في ترتيب الالتزامات ومقابلها. تريد إيران رفع الحصار البحري والعقوبات النفطية، وتطالب بالإفراج عن أصول إيرانية مجمّدة بقيمة نحو 12 مليار دولار وبوقف إطلاق النار إقليميًّا، مقابل إعادة فتح هرمز واستئناف المحادثات خلال أسبوع. وفي المقابل، تطالب واشنطن بتنازلات نووية ترى أنها تبرّر تخفيف الضغط. بذلك، يسعى كلّ طرف إلى تحصيل المكسب الأهمّ قبل التخلّي عن أدواته: طهران تتمسّك بورقة الملاحة، والإدارة الأميركية تستثمر الحصار والعقوبات لدفعها إلى اتفاق أشدّ تقييدًا.

وتكشف تصريحات ترامب لموقع «أكسيوس» هذا التباعد، إذ اعتبر أن الإيرانيين يريدون اتفاقًا كان يمكن قبوله قبل عام، وأنهم بالغوا في تقدير أوراق قوّتهم. بالتوازي، يمنح انتظار وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي ردًّا رسميًّا عبر الوسطاء مساحة لاستمرار الاتصالات رغم الرفض العلني. وهنا تتحرّك قطر بمقترح توفيقي وتعديلات متبادلة، بعدما نقلت الرسائل بين عراقجي والمبعوثين الأميركيين ستيف ويتكوف وجاريد كوشنر في نيويورك. ويظلّ نجاحها مرهونًا بتحويل الاستعداد للكلام إلى التزامات قابلة للتنفيذ والتحقّق.

وتثقل تجربة تفاهم حزيران المنهار أي محاولة جديدة. فالخلاف على شروط عبور السفن أعاد المواجهة، بعدما كان الاتفاق يمهّد لفتح المضيق وإطلاق المفاوضات النووية. لذلك، يحتاج أي ترتيب مقبل إلى حسم قواعد الملاحة وتوقيت رفع القيود وآلية التعامل مع الخروقات. ويزيد التعقيد تصريحُ مسؤول إيراني لوكالة «رويترز» برفض التنازل عن التخصيب أو نقل اليورانيوم العالي التخصيب إلى الخارج، بما يُضيّق هامش التسوية في جوهر الملف الذي تتمسّك واشنطن بإدراجه.

في الأثناء، ترفع الرسائل العسكرية كلفة التعثّر. فقد أكّد الجيش الإيراني جاهزيته للمواجهة، وربط قائده أمير حاتمي قدرة الآخرين على التجارة بقدرة إيران عليها. وتوحي هذه المعادلة باستمرار استخدام الممرّات البحرية للضغط، بينما توسّع الخزانة الأميركية جهود العزل الاقتصادي. أما إعلان ترامب عبور كميات كبيرة من النفط عبر هرمز، فيخدم محاولته إظهار تراجع فاعلية الورقة الإيرانية، مع بقاء استقرار الملاحة موضع اختبار.

وعلى الضفة الأخرى من شبه الجزيرة العربية، يضع التصعيد الحوثي السعودية أمام تهديد يطاول منفذها النفطي عبر البحر الأحمر، بعدما ازدادت أهميته بفعل اضطراب هرمز. ومن هنا تبرز دلالة إعلان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إرسال جنود ورادارات وأنظمة دفاع لحماية ميناء ينبع. فالدعم الفرنسي يربط حماية الشريك السعودي باستمرار صادرات الطاقة والحدّ من ارتفاع أسعار المحروقات، في ترجمة عملية لتداخل أمن الخليج والمصالح الأوروبية.

ووصف وزير الخارجية الفرنسي جان نويل بارو المهمّة بأنها «دفاعية بحتة»، محدّدًا نطاقها وفق الاحتياجات السعودية والقدرات الفرنسية وتطوّر الوضع. غير أن نشر الجنود يثير داخل فرنسا أسئلة بشأن احتمالات استهدافهم وحدود الانخراط. وبذلك، يصبح نجاح المهمّة مرتبطًا بقدرتها على حماية المنشآت وردع الهجمات واحتواء مخاطر توسّع المواجهة.

تدخل المنطقة أسبوع التفاوض تحت ضغط هذه الجبهات المتشابكة. وسيُقاس التقدّم بمدى الاتفاق على تسلسل واضح لفتح الممرّات وتخفيف العقوبات ومعالجة الملف النووي. وحتى يتبلور ذلك، تبقى الوساطة القطرية أمام اختبار انتزاع تنازلات متبادلة، فيما تختبر التعزيزات الفرنسية إمكان حماية تدفّقات الطاقة وسط صراع يستخدم تعطيلها وسيلة لتحسين شروط التفاوض.

ترامب: الإيرانيون بالغوا في تقدير أوراق قوّتهم

المرأة الإيرانية ما عادت تخاف من بطش النظام (أ ف ب)

اعلانات رسمية

تبليغ مجهول مقام
صادر عن المحكمة الابتدائية الرابعة في جبل لبنان
بعبدا - الرئيس لبيب سلهب
تدعو المحكمة المدعى عليهم السادة مشعل ونور خداج وهلا العراوي لتبلغ اوراق الدعوى المسجلة امام المحكمة برقم اساس 11668/2024 والمقامة من المدعي اسامة عبد الغني جلول والرامية الى الزامكم مع سائر المدعى عليهم بتسجيل كامل العقار رقم 4841/ الشياح على اسم المدعي.
يجب حضوركم الى قلم المحكمة لتبلغ اوراق الدعوى خلال مهلة عشرين يوما من تاريخ النشر والا فكل تبليغ لكم بواسطة قلم المحكمة ولصقاً على باب ردهتها يُعتبر صحيحاً
رئيس القلم
فادي حميه

اعلان
من امانة السجل العقاري في الشوف
طلب علي فريد موسى وكيل احمد يوسف حوماني سندى ملكية بدل ضائع لموكله في العقارين 2076 و 2078 الجية
للمعترض مراجعة الامانه خلال 15 يوما
امين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربيه

اعلان
من امانة السجل العقاري في الشوف
طلب المحامي ايلي سمير مخايل وكيل جلال فيليب عبد الساتر احد ورثه فيليب سعيد عبد الساتر سند ملكية بدل ضائع عن حصة المورث فيليب سعيد عبد الساتر للعقار 1396 مزرعه الشوف
للمعترض مراجعة الامانه خلال 15 يوما
امين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربيه

اعلان
من امانة السجل العقاري في الشوف
طلب نبيل جلال علامه وكيل سمر صالح حبله وكيلة خديجه محمد الشدياق سند ملكية بدل ضائع لموكلته خديجه محمد الشدياق للعقار 313 الدبية
للمعترض مراجعة الامانه خلال 15 يوما
امين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربيه

اعلان
من امانة السجل العقاري في الشوف
طلب جورج شاكر الاسمر وكيل توفيق شهدان المتني احد ورثة شهدان توفيق المتني ووكيل روز عباس المتني احد ورثة ماري توفيق المتني و وكيل حنينه طانوس المتني احد ورثة جوزفين توفيق المتني سندات ملكية بدل ضائع عن حصص الورثه جوزفين توفيق المتني و شهدان توفيق المتني وماري توفيق المتني للعقار 973 الدامور
للمعترض مراجعة الامانه خلال 15 يوما
امين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربيه

اعلان
من امانة السجل العقاري في الشوف
طلب عباس محمد الحاج وكيل بولين عادل وهبي سند ملكية بدل ضائع لموكلته بولين عادل وهبي للقسم 8 من العقار 2832 الدبية
للمعترض مراجعة الامانه خلال 15 يوما
امين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربيه

اعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت المحامية نور العيون مالك محيو لموكليها عفة محي الدين آغا و خليل رشيد غلاييني ووفيق رشيد غلاييني و فادي رشيد غلاييني و ثريا رشيد غلاييني سندات ملكية بدل ضائع عن حصصهم في العقار 4112 عرمون
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري يوسف شكر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت ماريا ايلي زغيب وكيلة المحامي ايلي بشارة زغيب وكيل منى جورج حجي بصفتها الشخصية و بصفتها احد ورثة المتوفي داود جورج حجي سندات ملكية بدل ضائع عن حصصهما في العقارات 130 و 131 عن صوفر و 187 و 467 رويسة النعمان
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري يوسف شكر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب احمد حسين دندش لموكلته ليلى حبيب الرضى سند ملكية بدل ضائع للعقار 3971 عرمون
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري يوسف شكر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب ديبو جمال حيدر لموكلته زهرة عبد الله الخليل سند ملكية بدل ضائع للقسم 9 من العقار 1257 كيفون
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري يوسف شكر

اعلان
من امانة السجل العقاري في المتن
طلب ربيع مخول حيار بصفته الشخصية وبوكالته عن سنتيا جان برشام المالكين في العقار 992 القسم 8 بلوك B مزرعة ياشوع سندي تمليك بدل عن ضائع باسم المالكين.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
امين السجل العقاري ليليان داغر

اعلان
من امانة السجل العقاري في المتن
طلب زياد ادمون الخراط وكيل هادي اديب علم بصفته المسؤول الشرعي عن ادارة عقارات دير مار يوسف المتين للطائفة المارونية سند تمليك بدل عن ضائع لمصلحة وقف مار يوسف المتين للطائفة المارونية مالك العقار 268 عين الزيتونة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
امين السجل العقاري ليليان داغر

اعلان
من امانة السجل العقاري في المتن
طلب سيمون طوني الاشقر وكيل محمد شريف عيسى بصفته وكيلا عن محمد حمد محمد الشاوي احد ورثة فاطمه عبدالله الغفيلي المالكة في العقار 221 القسم 9 بلوك B سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالكة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
امين السجل العقاري ليليان داغر

اعلان
من امانة السجل العقاري في المتن
طلب كريم اميل النقور وكيل بنك بيروت ش.م.ل الدائن في العقار 11 قسم 22/ بلوك C برج حمود شهادة تأمين بدل عن ضائع لمصلحة الدائن.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
امين السجل العقاري ليليان داغر

اعلان
من امانة السجل العقاري في المتن
طلب وائل نبيل حيدر وكيل نهاد حنا جعجع زوجة جان سمور احد ورثة حنا رشيد جعجع مالك العقار 2201 / 25 البوشرية سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
امين السجل العقاري ليليان داغر

اعلان
من امانة السجل العقاري في المتن
طلبت المحامية فيفيان خليل الصايغ وكيلة هشام عباس عرب المالك في الاقسام 6 و 7 و 8 من العقار 2003 البوشرية سندات تمليك بدل عن ضائع باسم المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
امين السجل العقاري ليليان داغر

اعلان من امانة السجل العقاري في كسروان
طلب جاك انيس سلامة وكيل فهيم حنا زيادة سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 385 من منطقة شحتول. للمعترض 15 يوم للمراجعة
امين السجل العقاري يمنى سعد

اعلان من امانة السجل العقاري في كسروان
طلبت كاتيا طانيوس صفير وكيلة برجيس طانيوس صفير عن مارون جوزيف غصن سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 350 من منطقة ريفون.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
امين السجل العقاري ندين الحصري

اعلان من امانة السجل العقاري في كسروان
طلبت ايليان سركيس عبد الاحد وكيلة فريز مطانيوس ابو أنطون سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 1566 ذوق مصبح. للمعترض 15 يوم للمراجعة
امين السجل العقاري ندين الحصري

وفيات

شقيقه: جوني غنطوس وأولاده وعائلاتهم
شقيقتاه: مهى زوجة جورج زرد أبو جودة وأولادهما وعائلاتهم
سهى زوجة رودي جوزف وأولادهما وعائلاتهم
وعموم عائلات: غنطوس، فينان، باحوط، زرد أبو جودة، جوزف، ابو درغم، قردحي، جزار، مانوكيان، تامر، متيني، بخعازي، هريش، رياح، خليل وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم

كميل أنطون غنطوس
والدته المرحومة نللي فينان

الراقد على رجاء القيامة المجيدة والحياة الأبدية يوم الجمعة الواقع فيه 25 أيلول 2026 مزوداً بالأسرار المقدسة.
تقبل التعازي يوم الاثنين 28 الجاري ابتداءً من الحادية عشرة من قبل الظهر ولغاية السابعة مساءً وذلك في صالون كنيسة مار أنطونيوس البدواني للاتين، سن الفيل حرش ثابت.

رباعية نظيفة تعزّز انطلاقة الناشئين

قدّم منتخب لبنان للناشئين دون 17 عاماً مستوى تكتيكي وانضباطي في بطولة اتحاد غرب آسيا، بعدما خرج من مواجهته الأولى أمام سوريا برباعية نظيفة، في نتيجة لم تمنحه النقاط الثلاث فحسب، بل عكست أفضلية واضحة لمنتخب المدرب رامي اللاذقي، هجومياً ودفاعياً، قبل استكمال مشواره في المجموعة الأولى بمواجهة فلسطين غداً الإثنين عند الساعة الخامسة وعشر دقائق مساءً على ملعب العقبة في الأردن.

ولم تكن الحصيلة الكبيرة وليدة الدقائق الأخيرة، إذ فرض المنتخب اللبناني أفضليته منذ الشوط الأول من خلال الاستحواذ والضغط المتقدم، ونجح في افتتاح التسجيل عند الدقيقة 25 إثر لعبة جماعية أنهاها جاد الزعبي في الشباك، قبل أن يحافظ على تقدمه حتى الاستراحة.

وفي الشوط الثاني، اتسعت الفوارق مع استمرار الضغط اللبناني وتماسك الخط الخلفي أمام المحاولات السورية المحدودة. وأضاف إبراهيم فرشوخ الهدف الثاني في الدقيقة 64، ثم عزز حسين الكردي النتيجة في الدقيقة 82 بتسديدة مميزة، قبل أن يختتم مهدي كموني الرباعية في الوقت المحتسب بدل الضائع.

وإلى جانب تسجيل أربعة أهداف، خرج لبنان بشباك نظيفة وبأداء متوازن بين الخطوط، ليجمع أول ثلاث نقاط في بطولة تضم مجموعته أيضاً فلسطين واليمن، الأخير كان قد افتتح مشواره بالفوز على المنتخب الفلسطيني 1-0.

ومثّل لبنان الحارس مهدي مكي، ورالف عماد (محمد نصار 88)، محمد ماضي، عمر دلال، جواد مسلماني، محمد شحود، محمد حمية (جاد باروك 88)، ساري حنون، مالك معركس (مهدي كموني 76)، جاد الزعبي (حسين الكردي 68)، وإبراهيم فرشوخ (عباس فرج 88). وتضع البداية اللبنانية المنتخب أمام فرصة للبناء على النقاط الثلاث عندما يواجه فلسطين، في ثاني مبارياته في دور المجموعات، قبل أن يختتم الدور الأول أمام اليمن، في بطولة يتأهل فيها صاحبا المركزين الأول والثاني من كل مجموعة إلى الدور نصف النهائي.

فرحة المنتخب بعد الفوز

كوري مستمر مع ووريرز حتى 2029

مدّد النجم ستيفن كوري عقده مع غولدن ستايت ووريرز لعامين إضافيين مقابل 116 مليون دولار، وفقاً لشبكة «ESPN»، ليستمر مع الفريق حتى نهاية موسم 2028-2029.

وكان كوري (38 عاماً) مؤهلاً للحصول على عقد بقيمة تقارب 136.7 مليون دولار، إلا أنه وافق على مبلغ أقل بنحو 20 مليوناً، ما يمنح ووريرز مرونة مالية أكبر لتعزيز صفوفه في المواسم المقبلة، فيما يتضمن العقد الجديد خياراً للاعب في موسم 2028-2029.

ويفتح التمديد أمام كوري باب دخول قائمة تاريخية، إذ سيكون موسم 2028-2029 موسمه العشرين بقميص غولدن ستايت، وفي حال خوضه سينضم إلى كوبي برايانت وديرك نوفيتسكي وأودونيس هاسلم، وهم اللاعبون الوحيدون في تاريخ دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين الذين أمضوا 20 موسماً أو أكثر مع فريق واحد. وخلال 17 موسماً مع ووريرز، قاد كوري الفريق إلى أربعة ألقاب في الدوري، آخرها عام 2022، فيما سجل الموسم الماضي معدلاً بلغ 26.6 نقطة و4.7 تمريرات حاسمة و3.6 متابعات في المباراة، رغم مشاركته في 43 مباراة فقط بسبب الإصابات، بينها مشكلة مستمرة في ركبته اليمنى.

النجم ستيفن كوري

غريزليز يستغني عن راسل

استغنى ميمفيس غريزليز عن صانع الألعاب المخضرم دي أنجيلو راسل، ليصبح لاعباً حراً قبل نحو شهر من انطلاق الموسم الجديد لدوري كرة السلة الأميركي للمحترفين.

وكان راسل (30 عاماً) قد بدأ الموسم الماضي مع دالاس مافريكس، وخاض 26 مباراة سجل خلالها معدلاً بلغ 10.2 نقاط و4 تمريرات حاسمة، قبل انتقاله إلى واشنطن ويزاردز في شباط ضمن صفقة أنطوني ديفيس، ثم إلى ميمفيس خلال الصيف، من دون أن يخوض أي مباراة مع الفريقين. ويواصل راسل بذلك سلسلة تنقلاته في الدوري منذ اختياره ثانياً في مسودة عام 2015، بعدما دافع عن ألوان عدد من الأندية، أبرزها بروكلين نتس، حيث اختير للمشاركة في مباراة كل النجوم عام 2019، ولوس أنجلوس ليكرز، الذي سجل معه معدلاً بلغ 18 نقطة و5 تمريرات حاسمة في موسم 2023-2024.

وفي المقابل، تعاقد غريزليز مع برادن هاوزن، الذي لم يتم اختياره في مسودة الدوري، بعدما خاض مسيرته الجامعية مع فيلانوفا وكانساس ستيت وأيوا.

دي أنجيلو راسل

همسات الملاعب

■ اختُتم موسم 2026 للكرة الطائرة الشاطئية بإقامة بطولتي لبنان للفئات العمرية للسيدات، حيث تُوّج الثنائي نادين بكور ولين خريوطلي بلقب فئة مواليد 2011-2012، والثنائي كاتينا حمود، ولارا الناهي وياسمين مولوي في المركز الثاني توالياً، فيما أحرزت ترايسي زغيب وكاريل العتيق، وياسمين قصير ولولوا طالب المركز الثالث.

■ نظّم الاتحاد اللبناني للبادمنتون دورة تدريبية للحكام في نادي هوبس الحازمية، بمشاركة 10 أشخاص، بهدف تطوير الكوادر التحكيمية ورفع مستواها الفني. وحاضر في الدورة بول روكز وغالب فقيه والحكم الآسيوي ليا أبي غصن، على أن ينتقل المشاركون من المحاضرات النظرية إلى التطبيق العملي خلال مباريات كأس لبنان للبادمنتون.

■ أكد الإماراتي خلدون المبارك، رئيس مانشستر سيتي، ثقته بقدرة النادي على إثبات براءته في القضية المتعلقة بمخالفات القواعد المالية للدوري الإنكليزي، مشدداً على أن الإجراءات لا تزال جارية ولم تُحسم جوانب أساسية منها. وكانت رابطة الدوري قد وجهت إلى سيتي عام 2023، 115 تهمة، بينها 80 مخالفة مالية بين 2009 و2015 و35 تهمة مرتبطة بعدم التعاون مع التحقيق.

إصابة مبابي تقلق ريال مدريد

مبابي يتلقى العلاج بعد تعرضه لإصابة في الركبة خلال مواجهة فرنسا وتركيا في دوري الأمم الأوروبية

أثارت إصابة النجم الفرنسي كيليان مبابي القلق في ريال مدريد قبل أسابيع من مواجهة برشلونة في «الكلاسيكو»، بعدما كشفت الفحوص الطبية عن تعرضه لفرط تمدد في المحفظة الخلفية للركبة اليسرى.

وتعرض مبابي للإصابة خلال فوز فرنسا على تركيا 1-0 في دوري الأمم الأوروبية، في مباراة سجل خلالها الهدف الوحيد، رافعاً رصيده إلى 67 هدفاً دولياً، قبل أن يغادر الملعب متأثراً بالإصابة.

وأكد ريال مدريد، بعد الفحوص التي أجراها الجهاز الطبي للنادي، تشخيص الإصابة من دون تحديد مدة رسمية لغيابه، مكتفياً بالإشارة إلى أن تطور حالته سيخضع للمتابعة، فيما تشير التقارير إلى أن فترة التعافي قد تتراوح بين 10 و12 يوماً.

ومن المنتظر أن يغيب مبابي عن مباريات فرنسا الثلاث المقبلة أمام بلجيكا وإيطاليا ثم بلجيكا مجدداً، في وقت يترقب فيه ريال مدريد مدى جاهزيته للعودة مع استئناف منافسات الدوري الإسباني.

ويستضيف النادي الملكي فياريال في 10 تشرين الأول، قبل مواجهة في «الكلاسيكو» في 25 منه، وسط توقعات بأن يكون مبابي جاهزاً للمباراة المرتقبة في حال سارت عملية تعافيه وفق الجدول المتوقع.

وكان مبابي قد استهل الموسم بقوة مع ريال مدريد، مسجلاً ثمانية أهداف في ثماني مباريات.

راسل يحسم معركة باكو

تفوق البريطاني جورج راسل على الهولندي ماكس فيرستابن بفارق عُشر من الثانية، ليحرز جائزة أذربيجان الكبرى للفورمولا واحد على حلبة باكو، مقلصاً الفارق مع زميله في مرسيدس الإيطالي كيمي أنتونيلي في صدارة بطولة العالم للسائقين.

وانطلق راسل من المركز الأول ونجح في بناء فارق وصل إلى 11 ثانية، قبل أن تتسبب فترات دخول سيارة الأمان في تقليصه ووضع فيرستابن مباشرة خلفه. وطارد سائق ريد بول منافسه حتى خط النهاية، واقترب منه في اللفة الأخيرة، إلا أن البريطاني حافظ على الصدارة ليحقق فوزه الأول في باكو، والأول منذ جائزة النمسا الكبرى في حزيران، والثامن في مسيرته. وقلّص راسل الفارق مع أنتونيلي، متصدر الترتيب، إلى 66 نقطة، وقال بعد السباق: «إنه لأمر رائع أن أعود إلى أعلى منصة التتويج»، مشيراً إلى أن دخول سيارة الأمان جعل المهمة أكثر صعوبة، قبل أن يكشف أنه فقد بعض القوة في اللفة الأخيرة، ما أتاح لفيرستابن الاقتراب منه. من جهته، اعتبر فيرستابن أن فريقه قدّم «سباقاً جيداً»، موضحاً أن فقدان راسل بعض قوة الدفع في اللفة الأخيرة سمح له بتقليص الفارق، من دون أن يكون ذلك كافياً لخطف الفوز.

وحل الفرنسي إسحاق حجار، سائق ريد بول الآخر، ثالثاً، أمام شارل لوكلير سائق فيراري، فيما أنهى أنتونيلي السباق خامساً بعدما انطلق من المركز السادس عشر إثر تعرضه لحادث في التجارب التأهيلية. وكان الإيطالي يتقدم على راسل بفارق 81 نقطة قبل السباق. وشهد السباق حادثين بارزين، إذ اصطدم التايلاندي أليكس ألبون بسيارته وليامس بالحائط في اللفة 35، ما استدعى دخول سيارة الأمان. وبعد استئناف السباق، تسبب انغلاق عجلات سيارة الأرجنتيني فرانكو كولابينتو وانزلاقها في دفع زميله في ألبين بيار غاسلي نحو لاندو نوريس سائق ماكلارين، لينزلق الثلاثة خارج الحلبة، في وقت كان سائقا ألبين في طريقهما لتحقيق مركزين ضمن العشرة الأوائل.

البريطاني جورج راسل

قلّص راسل الفارق مع أنتونيلي متصدر الترتيب إلى 66 نقطة

الكلمات المتقاطعة | إعداد: أنطوان حمد

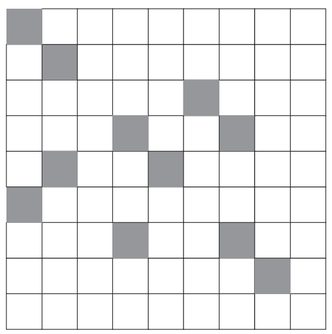

أفقيا:
1 - شاعر ساخر عاش في العصر العباسي.
2 - بلدة لبنانية في قضاء الكورة.
3 - لعبة شهيرة - ماء متلألئ وصافي يتحرك ببريق.
4 - حرف عطف - شبيه - يضمّ الأشياء مع ترتيبها وتنظيمها.
5 - مسّا الشيء - سبّك وطباعة الأموال.
6 - دورة كرة مضرب تقام سنويا في بريطانيا.
7 - اشتاق إلى - للندبة - يفك العقدة.
8 - دولة أوروبية.
9 - ممثل بريطاني راحل فاز في عام 1959 بجائزة الأوسكار لأفضل ممثل

عموديا:
1 - أديب وخطاط عربي من مؤلفاته «نصف العيش».
2 - بلدة لبنانية في قضاء الكورة.
3 - التزام باحترام عهد والتقيُّد به - مادة قاتلة - للتذمر.
4 - حيوان ضخم - مدينة إيطالية.
5 - مدينة فرنسية - مقيم وثابت في المكان.
6 - سهاد - حاجز - أداة نصب.
7 - ممثلة مصرية راحلة من أصل لبناني.
8 - للمساحة - هزيل.
9 - أقل طولا من غيره - صار ناعما رقيق الملمس.

SUDOKU

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

1		2	6	9				
	4				8			2
		5					8	
7				8		3	6	
6				7				4
	3	1		6				9
	6					5		
2			1				4	
				4	6	7		8

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 - الانتفاضة - 2 - بول غوغان - 3 - نيامي - ايا - 4 - اسد - ني - نل - 5 - ل ل - نع - 6 - نور الشريف - 7 - جنون البقر - 8 - أأ - يم - يضع - 9 - رندة كعدي.

عموديا: 1 - آبن النجار - 2 - لويس لونان - 3 - الاد - رو - 4 - نغم - ثانية - 5 - تؤين - لامك - 6 - فغ - ينشل - 7 - أأأ - عريبد - 8 - ضنين - يقضي - 9 - التفرع.

5	4	6	2	7	9	8	3	1
3	7	2	8	1	6	5	9	4
8	9	1	4	3	5	2	7	6
2	1	8	3	9	4	7	6	5
6	3	9	7	5	1	4	2	8
4	5	7	6	2	8	9	1	3
9	6	3	5	4	7	1	8	2
7	2	5	1	8	3	6	4	9
1	8	4	9	6	2	3	5	7

«Furies» و «Sink» يمثّلان لبنان والأردن في «الأوسكار»

ملصق فيلم رامي قديح (إنترنت)

يمثّل فيلم «غضب» (Furies) للمخرج رامي قديح لبنان في مسابقة «جوائز الأوسكار» لعام 2027، عن فئة «أفضل فيلم عالمي غير ناطق باللغة الإنكليزية»، التي تنظمها «أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة» في الولايات المتحدة الأميركية وتقام في 14 آذار 2027.

وبحسب بيان لوزارة الثقافة، جاء إعلان الوزير غسان سلامة بناءً على اقتراح اللجنة المكلّفة في الوزارة، برئاسة مدير عام الشؤون الثقافية علي الصمد، والتي تضمّ نقادًا سينمائيين وأصحاب اختصاص في مجال «الفن السابع». وقد وافقت اللجنة بالإجماع على اختيار الفيلم، اعتمادًا على المعايير التالية: موضوع الفيلم، وطريقة معالجته، وحركة الإخراج، والسيناريو، والتقنيات المستخدمة، وإدارة الممثلين، وحركة الكاميرا، وإيقاع الفيلم.

يتناول الفيلم موضوع الانهيار المالي الذي شهده لبنان، والذي أدى إلى احتجاز مدّخرات العديد من المواطنين في المصارف. تُحاول «مارو» بشتى الطرق الوصول إلى أموالها الخاصة لتغطية تكاليف عملية جراحية لإنقاذ حياة أختها «داليا». وعندما يرفض المصرف طلبها وتتدهور الحالة الصحية لشقيقتها، تصرّ الشقيقتان على المواجهة وترفضان الاستسلام. ومع انعدام أي خيارات أخرى، تقومان بوضع خطة سرقة غير مألوفة لاستعادة أموالهما. وحين تُدخلان عضوًا ميليشياويًا سابقًا وسائق شاحنة في مخططهما، تتداعى الأحداث التي تخرج سريعًا عن السيطرة.

في الإطار عينه، اختارت «اللجنة السينمائية الأردنية» فيلم «غرق» (Sink) من كتابة وإخراج زين دريعي لتمثيل الأردن في «الأوسكار»، عن فئة «الفيلم الروائي الدولي الطويل» في الدورة الـ99 من حفل الجوائز العالمي.

وأكدت «الهيئة الملكية الأردنية للأفلام» تولّي لجنة مستقلة ضمّت خمسة مهنيين وخبراء سينمائيين عملية الاختيار.

وكان الزميل إلياس دمّر قد تناول الفيلم وأجرى مقابلة مع كاتبته ومخرجته زين دريعي، ضمن موضوع حمل عنوان: «فيلم أردنيّ يتجاوز المألوف... لهذه الأسباب يستحق «غرق» خوض سباق «الأوسكار»»، نشرته صفحة «كاميرا» في «نداء الوطن» بتاريخ 03-09-2026 (العدد 1953).

ملصق فيلم «غرق» (إنترنت)

و «غرق» حائز على جوائز عدة في مهرجانات عربية ودولية، ويدور حول زوجة وأم لثلاثة أبناء تعيش حياة تبدو مستقرة، بينما تواجه أزمة مع شريك حياتها وشعورًا بفقدان ذاتها. فتجد في علاقتها مع ابنها الأكبر، المتفوق دراسيًا والمنطوي على نفسه، تحديًا جديدًا لدعمه وإنقاذه من حالته النفسية.

الخريف الواعد بعد جنازة الصيف

د. رندة طباع

وإذا بي جالسة أنظر من شباك غرفتي إلى لوحة طبيعية هادئة، تحاكي بجمالها الجنان السماوية، وإذا بموسيقى فيفالدي، «الفصول الأربعة»، تنساب إلى مسمعي، فتحرّكت في داخلي مشاعر لم أفهمها، لكنني شعرت بها حتى غيّرت شيئًا في كياني. إنه الصيف...

لم يكن صيفًا هادئًا كما تخيّلته. بدأ بثقل الحر والخمول والقلق؛ فراغ ما بعده فراغ، وانعدام للجاذبية، حتى شعرت أنني عالقة في ثبات عميق كئيب، لا أسقط ولا أحلّق. ثم، شيئًا فشيئًا، كما في «صيف فيفالدي»، أخذ التوتر يتصاعد، وتراكمت الغيوم في سماء الروح، حتى انفجرت العاصفة.

أهي ذروة الحياة؟ أم ذروة الاحتراق؟ أهو الامتلاء حين يبلغ أقصاه، أم التعب والانهيار اللذان يأتيان بعد فرط الامتلاء؟

ثم جاء الخريف لينقذني من هذا الثبات.

جاء كاحتفال بعد الحصاد؛ موسيقى مفعمة بالحركة والبهجة، كأن الأرض، بعدما أعطت كل ما لديها، قررت أن ترقص قليلًا قبل أن تستريح.

وهل يأتي السكون والنوم مجددًا؟

ربما... لكنني أدركت أن الخريف ليس فصلَ موت كما اعتقدنا. إنه حصاد لما سبق، وهدوء بعد الصخب، وفهم يأتي متأخرًا لما عجزنا عن فهمه ونحن في قلب العاصفة.

إنه مراقبةٌ من بعيد لأحداث غيّرت مجرى الكون الصغير في داخلي، بمقلتَين أضناهما الغموض وأرهقتهما شدة الإحساس.

إنه راحة تستقبل المجهول بفرح وإيمان، وتوقن أنّ الأرض التي تبدو قاحلة قد تخبئ في أحشائها بذور حياة لم يحن موعدها بعد. فمهما حدث في ذاك الصيف، ومهما احترقت الأرض تحت شمسه، لا بد للحياة أن تنبت مجددًا.

وأنا، بعد جنازة الصيف، لا أنتظر الشتاء بخوف، بل أترقب ربيعًا خريفيًا ينبت في أرضي القاحلة الخصبة، ويهمس لي بأنّ سقوط الأوراق ليس موتًا، وأنّ لكل نهاية موسمًا آخر، وأنّ الأمل قد يولد تحديدًا حين نظن أن كل شيء قد انتهى.

الخريف حصاد لما سبق وهدوء بعد الصخب (صورة AI)

حظك اليوم

الحمل
21 آذار – 19 نيسان
كن أكثر دقة في حساباتك المادية والأوراق التي توقّعها. فكن أكثر وضوحاً مع الحبيب فهو لا يحب الغموض.

الثور
20 نيسان – 20 أيار
تتلقى اليوم الكثير من الأوراق الهامة التي يجب أن تراجعها بدقّة.
لا تحمّل الحبيب ما لا يطيقه وكن مسانداً له.

الجوزاء
21 أيار – 20 حزيران
عليك اليوم أن تكون أكثر ليونة وأن تتجاوب مع التغيرات التي تحدث من حولك.
تتصرف بمزاجية مع الحبيب اليوم مما يثير إستيائه.

السرطان
21 حزيران – 22 تموز
عليك أن تكون أكثر إطلاعاً على التطورات التي تحدث في مجال عملك.
إنك تقضي مع الحبيب أجمل اللحظات الرومانسية اليوم.

الأسد
23 تموز – 22 آب
كن أكثر تفاؤلاً وأنظر للأمور بإيجابية كي تحقق النجاح المطلوب. أحدهم يظهر لك الإهتمام والإعجاب مما يشعرك بالفرح والسرور.

العذراء
23 آب – 22 أيلول
توّجل اليوم الكثير من الإجتماعات واللقاءات بسبب مسألة طارئة. كن أكثر توازناً في تعاطيك مع الحبيب فإن قراراتك المتقلّبة تقلقه.

الميزان
23 أيلول – 23 تشرين الأول
حاول ألا تكون كثير الصرف وتفادى المصروف الزائد. تتصدى لمحاولات تدخّل الأهل في علاقتك العاطفية.

العقرب
24 تشرين الأول – 21 تشرين الثاني
أنت قريب من تحقيق أحلامك ولكن عليك أن تبذل المزيد من المجهود. تريد الإستمرار مع الحبيب ولكنك لست متأكداً من رغبته ومشاعره الحقيقية.

القوس
22 تشرين الثاني – 21 كانون الأول
تسعى إلى إثبات نفسك في العمل مما يدفعك على الإنتاجيّة بشكل أكبر.
تشعر بالسعادة للقاء الحبيب وكل يوم تزيد محبّتك له.

الجدي
22 كانون الأول – 19 كانون الثاني
لا تقم بتضييع وقتك في أمور لا تستحق العناء وقم بتوفير جهودك لأشياء أكثر أهمية.
هذه العلاقة تعطيك المزيد من الحيويّة يا عزيزي الجدي

الدلو
20 كانون الثاني – 18 شباط
حاول مزاولة المهنة التي تحبها باختيارك الصائب.
لا تتأثر بكلام الآخرين ما دمت تثق بالحبيب.

الحوت
19 شباط – 20 آذار
لا تدع أحد يعيقك اليوم وتجاهل إنتقادات الآخرين.
تعود اليوم علاقتك مع الحبيب بعد فترة من الإنقطاع.

الحب لا يمنحنا حق امتلاك الآخر

ببغاء أميلي نوثومب يطرح أسئلة الأبوة والوحدة

في روايتها «مراهقة الببغاء» (L'adolescence du perroquet)، تنطلق الروائية الفرنكوفونية أميلي نوثومب (Amélie Nothomb) من فكرة قد تبدو، للوهلة الأولى، كوميدية: رجل وحيد يتبنّى ببغاءً صغيرًا، وينتهي به الأمر إلى اعتباره ابنه. لكن وراء هذا الموقف الغريب تكمن قصة أكثر حساسية عن الحب والتبعية والوحدة. تُضحك الرواية، الصادرة حديثًا عن دار «Albin Michel»، قراءها، أحيانًا بشكل صريح، لكنها تترك في الوقت نفسه أثرًا حزينًا. فما يبدو في البداية مجرد قصة عن ببغاء، يتحوّل تدريجيًا إلى تأمل في معنى الحب حين يصبح الآخر كائنًا لا يمكن امتلاكه أو التحكم فيه.

ريتا عازار

نوثومب على غلاف الرواية

«ألبان» (Alban) شخصية غير عادية. اختار العزلة، ويبدو أنه نظّم حياته بحيث لا يعتمد على أحد. يعمل، ويراقب الأشياء، ويكتب يومياته، ويحافظ على علاقة روحية مع «متحف اللوفر». تبدو حياته مستقرة تحديدًا لأنها تتجنب الاضطرابات الكبيرة. لا يرغب في تكوين أسرة، ولا يسعى إلى تغيير روتينه اليومي. ثم يأتي «جو» (Jo) ليبدّد هذا الهدوء.

ما يجعل العلاقة بين «ألبان» و«جو» مثيرة للاهتمام أنها تبدو منذ البداية شبيهة بعلاقة الأب بطفله. يطعم «ألبان» الببغاء، ويراقب نموه، ويقلق عليه عندما يمرض أو يُترك وحيدًا. يخاطبه كما يُخاطب طفلا رضيعًا، ويتأثر بشدة بأصواته الأولى. وهكذا، يصبح «جو» الطفل الذي لم يرغب «ألبان» يومًا في أن يكون له. وفي هذه المفارقة تكمن إحدى أفكار الرواية الأكثر طرافة وتأثيرًا، فالرجل الذي رفض الأبوة يكتشف فجأة أنه قادر على منح الكثير لكائن يعتمد عليه كليًا.

وتظهر قوة الرواية خصوصًا في رفض نوثومب تقديم هذه العلاقة بوصفها مجرد علاقة عاطفية لطيفة. «جو» ساحر في صغره، لكنه أيضًا مدمّر وعدواني وغيور ومتطلب جدًا. يحطم الأشياء، ويعضّ «ألبان»، ويهاجم أي شخص يدخل عالمه. عندها تصبح العلاقة أكثر تعقيدًا. فالحب لا يختفي عندما يصبح الطرف الآخر صعب المراس، بل قد يصبح أكثر إيلامًا. وربما يكون هذا الجانب الأكثر إنسانية في الرواية. فـ«ألبان» لا يتوقف عن حب «جو» حتى عندما يعاني بسببه. قد يكون غاضبًا أو يائسًا أو منهكًا، لكنه يستمر في إطعامه ورعايته. ومع الوقت، يفهم أن الرعاية لا تقوم على تبادل المنافع. فالأهل لا يطعمون طفلهم لأنه سيشكرهم يومًا ما، بل لأن وجوده أصبح جزءًا من حياتهم ومسؤوليتهم.

أقصى درجات العبث

يبدو تشبيه مرحلة «جو» بالمراهقة شديد الدقة. يصبح مستقلا في سلوكه، فيما يبقى في الواقع معتمدًا كليًا على «ألبان». يرفض من يرعاه، ويبدو أحيانًا أنه يحتقره رغم حاجته إليه. وهذا التناقض مألوف لكل من راقب علاقة الآباء بأبنائهم المراهقين. ببساطة، تدفع نوثومب الموقف إلى أقصى درجات العبث، فتستبدل المراهق البشري ببغاء. وتحول الفكاهة دون انزلاق هذه العلاقة إلى مأساة خانقة. فسلوك «جو» مبالَغ فيه أحيانًا إلى درجة تصبح معها الفوضى مضحكة. كما أنّ التناقض بين الجدية التي يحلّل بها «ألبان» ببغاءه وعبثية المواقف يشكل جزءًا أساسيًا من سحر الرواية.

يستطيع «ألبان» أن يتأمّل في الحرية والأبوة وجمال الروح، فيما ينشغل «جو» بتدمير شقته. وهذا التصادم بين الأسئلة الفلسفية الكبرى والتفاصيل اليومية السخيفة يمنح القصة نبرتها الخاصة. وتبرز اللغة بدورها موضوعًا أساسيًا. «جو» ببغاء يقلّد الأصوات البشرية، لكن «ألبان» يبدأ بالتساؤل عما إذا كان هذا التقليد مجرد محاكاة. يلاحظ السياقات التي يستخدم فيها «جو» كلمات أو أصواتًا معيّنة، فينشئ تدريجيًا ما يشبه قاموسًا خاصًا به. ومن هنا، تطرح الرواية سؤالًا أوسع حول التواصل: هل يعني فهم الآخر بالضرورة أن نتحدث لغته؟ أم أن هناك أشكالا أخرى من الإصغاء لا تحتاج إلى ترجمة؟

لغة بلا كلمات

وتتحول الموسيقى إلى لغة مشتركة حين تعجز الكلمات. يستمع «جو» ويقلّد ويحوّل ويبدع في نهاية المطاف. ويُعدّ المقطع المخصص لأغنيته من أكثر مقاطع الرواية إثارة للاهتمام. فبعد شهور من الصراع، يصل «ألبان» وببغاؤه إلى نوع من المصالحة الصامتة. «جو» يغنّي، و «ألبان» يستمع. ولساعات قليلة، يبدو أنهما ينجحان أخيرًا في التواصل من دون حاجة إلى أن يشرح أحدهما نفسه للآخر. ومنذ تلك اللحظة، يتوقف «ألبان» عن محاولة فهم «جو» بالمنطق، ويكتفي بالاستماع إليه. فربما لا يحتاج الحب دائمًا إلى تفسير الآخر أو الوصول إلى أعماقه، بل إلى القدرة على تقبّل أن جزءًا منه سيظل غامضًا.

أما «متحف اللوفر»، فيحمل بعدًا رمزيًا بالغ الأهمية. يعود إليه «ألبان» كما يعود المرء إلى ملاذ آمن. يمثّل المتحف شيئًا يصمد أمام اختبار الزمن. رحل والداه، وتغيّرت حياته، وانقطعت علاقاته، لكن الأعمال الفنية ما زالت حاضرة.

وفي مقابل «جو»، الحيّ والمتقلّب والعنيف، يمثل «اللوفر» عالمًا أكثر استقرارًا. ومع ذلك، يجد «ألبان» نفسه في اللوحات كما يجد نفسه في ببغائه. حتى المكان الذي اختاره ملاذًا من البشر لا يستطيع أن يحميه من السؤال الذي يطارده في البيت.

غموض الواقع

تبدو نهاية الرواية ناجحة لأنها ترفض الحلول السهلة. فلا توجد مصالحة نهائية، ولا يتحول «جو» إلى ذلك الببغاء الصغير الودود الذي عرفناه في الصفحات الأولى. لا يشكر «ألبان»، ولا يعده بأن كل شيء سيكون على ما يرام. ببساطة، يستمر «ألبان» في حبّه وانتظاره. وهذا الغموض يمنح السرد ملمحًا واقعيًا، رغم جوانبه الخيالية والعبثية. ومع ذلك، يمكن أن يؤخذ على الكتاب شيء من الإطالة في بعض المواضع. فتأملات «ألبان» غالبًا ما تكون لافتة، لكنها قد توحي أحيانًا بأن الحكاية تتوقف لتفسح المجال لاستطراد فلسفي. وتميل نوثومب إلى الجمل الحادة والمفارقات المنطقية، إلى درجة تبدو معها الشخصية أحيانًا أقرب إلى كاتب مقالات منها إلى رجل يعيش الموقف الذي يصفه.

سيجد بعض القراء في ذلك جزءًا من فرادة الرواية، فيما قد يشعر آخرون بأن التأمل يتقدم أحيانًا على السرد. لكن هذا التحفظ لا يقلل من أصالة الكتاب. تنجح نوثومب في تحويل قصة غير محتملة إلى تأمل في مشاعر عادية جدًا: الخوف من فقدان شخص عزيز، وصعوبة التخلي عمّن نحب، والوحدة، والحاجة إلى الحنان، والشعور بالذنب. كلّها مشاعر تتجاوز غرابة الحكاية.

«جو» ليس مجرد ببغاء، إنه ذلك الآخر الحبيب الذي لا نملك مفاتيح حياته، والذي قد يبتعد عنا حتى وهو لا يزال جزءًا من يومياتنا. ووراء الصراخ والدمار والمواقف العبثية، يبقى رجل اكتشف، على نحو لم يكن يتوقعه، أنه قادر على الحب. وربما كان عليه أن يتعلّم، في المقابل، أن بعض الروابط لا تُحفظ بالسيطرة، بل بترك مساحة للآخر كي يبقى آخرًا.

وهنا تكمن مفارقة الرواية الأكثر رقة. يبدأ «ألبان» حياته حريصًا على ألا يحتاج إلى أحد، وينتهي متعلقًا بكائن لا يستطيع حتى أن يعرف تمامًا ما يدور في رأسه. وبين البداية والنهاية، لا يتعلّم كيف يفهم «جو» بقدر ما يتعلّم كيف يعيش معه.

> «ألبان» لا يتوقف عن حب «جو» حتى عندما يعاني بسببه

الروائية في سطور

أميلي نوثومب كاتبة بلجيكية تكتب بالفرنسية، وُلدت عام 1966 في كوبي باليابان لعائلة دبلوماسية، وعاشت طفولتها وشبابها في بلدان عدّة، بينها اليابان والصين والولايات المتحدة الأميركية وبنغلاديش. وقد انعكست هذه التجربة في أعمالها التي تتناول الهوية والوحدة والصراعات الثقافية والعلاقات الإنسانية. صدرت روايتها الأولى «Hygiène de l'assassin» عام 1992، ومنذ ذلك الحين أصبحت من أبرز الأصوات في الأدب الفرنكوفوني المعاصر، مع إنتاج غزير يقارب رواية سنوية. ومن أشهر أعمالها «Stupeur et tremblements» و «Métaphysique des tubes» و «Ni d'Ève ni d'Adam» و «Soif» و «Premier sang»، التي نالت جائزة «رينودو» عام 2021. يتميّز أسلوبها بالمفارقة والفكاهة السوداء، والمواقف العبثية، التي تستخدمها لطرح أسئلة عميقة حول الحب والهوية والوحدة والحرية.

نداء الوطن
السنة الثامنة | العدد 1973 | الإثنين 28 أيلول 2026

في فرنسا... حضور لبناني يرافق زيارة البابا لاوون الرابع عشر

قداسة البابا لاوون الرابع عشر

لم يكن العلم اللبناني مجرد راية بين أعلام كثيرة في شوارع باريس، بل كان مشهدا يحمل في طياته حكاية وطن يعيش منذ سنوات على وقع الأزمات، فيما يصرّ أبناؤه على التمسك بما يمنحهم القوة: الإيمان والرجاء.

بين الحشود التي جاءت للقائه، كان اللبنانيون حاضرين في مختلف محطات زيارة قداسة البابا لاوون الرابع عشر، يرفعون علم بلدهم كما لو أنهم يحملون معهم وجع الوطن، وذكرياته، وصلوات أهله، وكل ما لم يستطيعوا قوله بالكلمات.

وجاءت كلمات البابا لاوون الرابع عشر لتلامس واقعاً يشبه كثيراً ما يعيشه اللبنانيون، إذ دعا إلى التوبة وتغيير القلوب والتمسك بالرجاء في مواجهة المعاناة، مشدداً على أهمية حضور صوت الكنيسة في المجتمع ومواصلة رسالتها في إعلان الإنجيل.

وفي خلال ترؤسه القداس في مزار سيدة لورد، وضع البابا التوبة في صلب عظته، مؤكداً أن «اليوم، وليس غداً، يجب أن نتوب»، داعياً الإنسان إلى أن يفتح عينيه ويعود إلى الله، وأن يترك الطرق التي ضلّ فيها ويختار «طريق الحياة».

أما في المحطة الأخيرة من رحلته والمقررة اليوم الاثنين في مدينة متز بشمال شرق فرنسا من المتوقع أن يلقي لاوون خطابا حول السلام في أوروبا.

لبنانيون في لورد

■ جان الفغالي

«حزب الله» بين المراجعة والتراجع

بعد عامين على اغتيال الأمين العام السابق لـ«حزب الله» حسن نصرالله، يبدو «الحزب» أمام مفارقة سياسية وتنظيمية لافتة: فهو يتراجع، لكنه لا يراجع. يخسر مواقع نفوذ، لكنه لا يعترف بالأسباب التي قادته إلى هذه الخسائر. يتبدل المشهد من حوله بسرعة، فيما لا يزال خطابه يدور حول المسلّمات نفسها التي حكمت أداءه طوال العقود الماضية. في عالم السياسة، ليست الهزائم هي التي تقضي على الأحزاب والحركات، بل العجز عن فهم أسبابها. فالتاريخ مليء بقوى تعرضت لانتكاسات قاسية، لكنها استطاعت استعادة حضورها لأنها امتلكت الجرأة على نقد الذات ومراجعة الخيارات السابقة. أما القوى التي ترفض الاعتراف بأخطائها، فإنها تتحول تدريجيًا إلى أسيرة الماضي، وتصبح عاجزة عن التأقلم مع الوقائع الجديدة. منذ عامين، كان يفترض أن يشهد «حزب الله» نقاشًا داخليًا واسعًا حول الخيارات التي أوصلته إلى هذا الواقع. كان يفترض أن تُطرح أسئلة جوهرية: ماذا كانت حصيلة الاستراتيجية التي اتُّبعت خلال السنوات الماضية؟ ما هي الأكلاف التي ترتبت على لبنان وعلى البيئة الحاضنة لـ«الحزب»؟ وهل ما زالت الأدوات نفسها صالحة لتحقيق الأهداف نفسها؟ لكن شيئًا من ذلك لم يظهر إلى العلن، ولا تبدو هناك مؤشرات إلى مراجعة فكرية أو سياسية أو تنظيمية حقيقية. بدلا من ذلك، استمر الخطاب نفسه، وكأن شيئًا لم يتغيّر. تُلقى المسؤولية على الخارج، وتُفسَّر الانتكاسات بالمؤامرات والضغوط الدولية والإقليمية، فيما يغيب أي نقاش جدّي حول مسؤولية الخيارات الذاتية. وهذا تحديدًا ما يجعل التراجع أكثر خطورة، لأنه يتحوّل من ظرف موقت إلى مسار دائم. لقد كان حسن نصرالله، بالنسبة إلى «الحزب»، أكثر من أمين عام. كان رمزًا وقائدًا وصاحب كاريزما استثنائية استطاعت لسنوات طويلة أن تجمع بين القيادة العسكرية والسياسية والإعلامية. ومع غيابه، ظهرت فجوات لم يكن من السهل ملؤها. لكن المشكلة لا تكمن فقط في غياب القائد، بل في غياب الرؤية الجديدة التي تواكب مرحلة ما بعده. اليوم، يبدو «الحزب» كمن يخوض معارك الأمس بأدوات الأمس، فيما المنطقة كلها تدخل مرحلة مختلفة. النفوذ الإيراني يواجه تحديات متزايدة في أكثر من ساحة، ولبنان يشهد تحولات سياسية وأمنية عميقة، والمجتمع اللبناني بات أكثر حساسية تجاه كلفة الصراعات المفتوحة. ومع ذلك، لا يزال «الحزب» يتعامل مع هذه المتغيرات باعتبارها أحداثًا عابرة، لا مؤشرات إلى ضرورة إعادة النظر في المسار بأكمله. إن أخطر ما يمكن أن تواجهه أي حركة سياسية هو أن تعتبر نفسها فوق النقد. فعندما تغيب المراجعة، تتحوّل الأخطاء إلى عقيدة، وتصبح الوقائع المزعجة مجرد تفاصيل يُراد تجاهلها. وعندما يصبح الدفاع عن الماضي أهم من التفكير في المستقبل، يبدأ الانحدار الفعلي. لهذا، فإن المشكلة التي يواجهها «حزب الله» اليوم ليست فقط في التراجع الذي أصابه خلال العامين الماضيين، بل في غياب الاستعداد للاعتراف بأسباب هذا التراجع. فالمراجعة هي المدخل الطبيعي لأي نهوض جديد، أما الإصرار على إنكار الأخطاء، فيعني أن كل أزمة ستولد أزمة أخرى، وأن كل خسارة ستفتح الباب أمام خسارة جديدة. وفي السياسة كما في التاريخ، لا تتكرر الهزائم بسبب قوة الخصوم فقط، بل أيضًا بسبب عجز المهزوم عن التعلم من تجربته.

نداء الوطن
تصدر عن Lebanese Media Production s.a.l
الناشر ميشال المر | شريك عمر حرفوش | رئيس التحرير أمجد اسكندر | المدير المسؤول جورج برباري
Beirut Media Zone . Studiovision Bldg #2 . Naccache . Metn . Lebanon - T 04 444 000 ext 80 3 - info@nidaalwatan.com
advertising@mtv.com.lb - T 04 444 000 ext 700 للإشتراكات الإتصال M 03 983 354 - الإعلانات